

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique  
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -  
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أكلي محمد أولحاج  
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي  
التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

**البعد الاجتماعي في رواية صديقي  
" لياشر محمد علي "**

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر

تحت إشراف:

- د. جمال قالم

إعداد الطالبتين:

- أمال زان

- زاكية زان

السنة الجامعية: 2022/2021

# إهداء

الحمد لله والشكر له على إعانتنا وحفظنا وتيسير أمورنا

أولا نتقدم بكل الشكر والتقدير لكل من كان عوننا لنا وسندا ومشجعا لنا في مشوارنا  
الدراسي خاصة وحياتنا عامة.

نهدي هذا العمل الى والدينا الذين كانوا الحصن والحائط الذي نستند اليه كلما

مالت بنا الحياة " أمي وأبي "

نشكر كل أفراد العائلة الذين وقفوا معنا من قريب أو بعيد "زان".

نهدي هذا العمل الى شريكات الدرب والزميلات الحبيبات وإلى عمي عبد القادر.

كما نتقدم بتشكرات إلى اللجنة التي ستتولى مناقشة هذا البحث.

كما نشكر كل من قدم يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد.

مَقَامَة

تعرف الرواية بأنها فن أدبي نثري طويل يعتمد في أساسه على الخيال، ترصد الواقع الاجتماعي بكل أبعاده، فهي تجسيد للواقع والمتخيل بكل ما يحدث في الحياة الواقعية الاجتماعية. ومن بين الروائيين الذين برزوا في الظاهرة الاجتماعية ياشر محمد علي، الذي صور لنا حياة الشباب الجزائري بدلالات وجماليات، تناول العناصر الروائية كالشخصيات والزمان والمكان ووظيفتها الاجتماعية في رواية صديقي التي تعتبر مرآة عاكسة لما عاشه الشباب الجزائري من خلالها جسدت لنا صورة المجتمع الجزائري آنذاك في فترة التسعينات في فقرات وجيزة وعليه اخترنا أن يكون بحثنا بعنوان "البعد الاجتماعي في رواية صديقي لياشر محمد علي" ولم ننطلق من فراغ في دراسة هذا الموضوع، فإنه درس مسبقا في عدة جامعات ودرس في كليتنا من أمثلتها " البعد الاجتماعي في رواية عبث" .

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع: أسباب ذاتية متمثلة في رغبتنا في دراسة "رواية صديقي" الحديثة، التي تناولت مواضيع اجتماعية عصرية ومشاكل وخيبات يتعرض لها كل شخص في عصرنا الحالي، ما جعلنا ننحذب إليها من خلال عنوانها الاجتماعي بامتياز الذي لخص مضمون الرواية مما أدى بنا للغوص داخلها بشوق وتلهف، وأسباب موضوعية تمثلت في الكشف عن واقع المجتمع الجزائري وتصوير ما عاشه الشباب الجزائري في فترة التسعينات. في هذا البحث طرحنا إشكالية بارزة:

- ما هي الأبعاد الاجتماعية التي برزت في رواية صديقي؟
- ما هي القيم الاجتماعية التي تبناها المجتمع الجزائري في تلك الفترة؟
- كيف صور ياشر محمد علي المجتمع في هذه الرواية؟

لقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، لدراستنا التحليلية الاجتماعية وللإجابة عن هذه التساؤلات فصلنا الدراسة إلى فصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي، فتناولنا في الفصل الأول المعنون "بالبعد الاجتماعي وعلاقته بالأدب والمنهج الاجتماعي"، ملخصا فيه عدة عناصر: مفهوم البعد الاجتماعي، أسس البعد الاجتماعي وتطوره، علاقة المنهج الاجتماعي وتطوره.

والفصل الثاني تحت عنوان "دراسة تحليلية اجتماعية لرواية صديقي"، درسنا فيه عدة عناصر من بينها:

أبعاد الشخصية. أبعاد المكان، القيم الاجتماعية للمجتمع الجزائري، المظاهر الاجتماعية للمجتمع الجزائري.

أثناء قيامنا بهذا البحث، واجهتنا عدة صعوبات منها ظروف شخصية من طرف زميلتي في العمل (وفاة الوالد)، غياب المقالات حول الموضوع، صعوبة طريقة الدراسة التحليلية وربطها بالمنهج الاجتماعي.

اعتمدنا على مصادر ومراجع نذكر منها: رواية صديقي لياشر محمد علي، (مدونة البحث) جيرالد برانس (المصطلح السردي)، سفير ناجي (محاولات في التحليل الاجتماعي)، عبد الله عامر العمالي (أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته)، شريط أحمد شريط (تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة).

أنهينا البحث بخاتمة تعرضنا خلالها الى أهم النتائج التي حصلنا. ونقدم الشكر الجزيل والعرفان للأستاذين "جمال قالم" و"محمد بوتالي" اللذان أمدانا بالنصائح والتوجيهات لهما منا كل الاحترام والتقدير.

# الفصل الأول: البعد الاجتماعي وعلاقته بالأدب والمنهج

- 1 مفهوم البعد الاجتماعي (لغة واصطلاحاً)
- 2 أسس البعد الاجتماعي وتطوره.
- 3 المنهج الاجتماعي.
- 4 منطلقات المنهج الاجتماعي.
- 5 علاقة المنهج الاجتماعي بالأدب وأهم رواده.

## 1 مفهوم البعد الاجتماعي

## 1-1 البعد:

ذكر في كتاب المصطلح السردي لجيرالد برانس أن البعد: «وهو مع المنظور واحد من المنصرين المهمين في التحكم في المعلومات السردية فحينما يكون التدخل السردي أكثر تخفيا والتفاصيل الفاصلة بالواقف والوقائع أكثر تعددا فإن البعد المتحقق بينهم وبين السرد أقل بعدا: فالمحاكاة أو الاظهار بشكل بعدا أقل من الحكي والايخبار الفضاء المجازي بين السارد والشخصيات والمواقف والوقائع المسرودة والمسرد اليه، والبعد يمكن أن يكون زمنيا (أنا أسرد وقائع حدثت قبل سنتين أو ساعتين)، أو ثقافيا (فسارد رواية الصخب والعنف أكثر ثقافية من بنجي) أو أخلاقيا (فجوستين في رواية" دي ساد" أكثر فضيلة من الشخصيات الرواية الأخرى) أو عاطفيا (فالسارد في الرواية "قلب بسيط" لا يتأثر بموت فرجينني كما تتأثر بهذا فلبسيستيه) وفضلا عن ذلك فإن البعد المعطى قد يتغير في مستوى السرد، ففي نهاية رواية توم جونز نجد أن التعاطف بين السارد والمسرود له أكثر منه عما كان عليه في البداية.<sup>1</sup> وعليه يمكن للبعد أن يكون الفضاء المجازي بين السارد والشخصيات.

وفي مجلة منارة العلم والايمان عرف محمد رشيد رضا البعد من الناحية الفزيائية والرياضية على أنه: «مفهوم البعد يتكرر كثيرا لاسيما عند دراستنا للنظرية النسبية أو نظرية الاوتار، ولأن ما هو أبسط تعريف للبعد؟ البعد هو الاحداثي، والابعاد (الاحداثيات) المعرفة هي: الطول العرض الارتفاع(العمق) والاحداثي غير المرئي وهو الزمن.<sup>2</sup> كيف سنتخيل هذه الابعاد؟... أما البعد فهو

1: جيرالد برنس، المصطلح السردي (معجم المصطلحات)، تر: عابد خزاندان المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص65.

2: رشيد رضا، ما هو البعد؟، مجلة منارة العلم والايمان، مجلد22، مطبعة المنار، 1315، 2022/03/08، على الساعة 19:32.

الزمن وهو الزمن وهو بعد غير مرئي لكن محسوس وأبسط مثال والشائع هو تحديد موعد ما في شقة فنقول في الشارع كذا يسارك في الطابق كذا والفرقة رقم كذا والموعد في الساعة كذا إذا قمنا بتحديد أربعة أبعاد، وبالطبع الزمن قابل للتغير مثله مثل الأبعاد الأخرى.

### 1- 2 الاجتماع:

علم يركز على السلوك والاختلافات الاجتماعية، كونه يدرس أنماط العلاقات الاجتماعية وتفاعلات الحياة الاجتماعية "حيث أن علم الاجتماع مضطر دائما الى التساؤل حول علاقته بالمجتمع الذي يعيش ويعمل فيه. الم يحدد علم الاجتماع لنفسه طيلة تاريخه هدفا يتمثل في إنتاج علم الاجتماع يتناول علم الاجتماع، أو على الأقل علم اجتماع خاص بعلماء الاجتماع؟"<sup>1</sup>فبتالي يعرف علم الاجتماع بأنه العلم العام للمجتمع.

وورد في كتاب «أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته» أنه «نتاج كم مترابط من المعرفة يمكننا من زيادة قدرتنا على تفسير الظواهر الاجتماعية والتنبؤ بها وفهمها، فالهدف الأساسي للعلم الاجتماعي يمكن في التفسير والتنبؤ والفهم»<sup>2</sup>فهو يركز على أنماط العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي وثقافة الحياة اليومية.

وفي مفهوم آخر يرى هشام يعقوب أن علم الاجتماع هو "ذلك العلم الذي يدرس الطبيعة الإنسانية للمجتمع وأساليب الحفاظ على تركيبته الثقافية والسياسية ويقصد به آخرون ذلك العلم الذي يعني بدراسة الافراد والجماعات والمؤسسات التي تشكل المجتمع البشري ، ويشير اليه البعض لصفقة العلم الذي يعالج الاتجاهات السائدة والسلوك وأنماط العلاقات داخل المجتمع، وهو علم يعني بدراسة

1: سفير ناجي، محاولات في التحليل الاجتماعي، ج1، تر: م ع. بن ناصر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص25.

2: عبد الله عامر العمالي، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، دار الكتب الوطنية، ط2 بنغازي، ليبيا، 2003، ص17 18.



خصائص الجماعات البشرية والتفاعلات المختلفة والعلاقات بين أفراد هذه الجماعات ويعتبر "أوغست كونت" من أهم الباحثين في علم الاجتماع ويعتبر المؤسس الغربي له إلا أن الكثير من العرب يعتبرون ابن خلدون ملاحظاته الذكية في طابع علم العمران<sup>1</sup>. يعني أن علم الاجتماع بجوانبه المتعددة يدرس التقسيم الطبقي الاجتماعي والطبقة الاجتماعية والحراك الاجتماعي، الدين، والعلمنة، والقانون، والجنس والانحراف.

وعليه فعلم الاجتماع هو العلم الذي يدرس المجتمع والعلاقات البشرية القائمة بين أفرادها ويصل إلى الفهم والتفسير، ولا يخرج عن نطاق فهم الأفراد والمجتمعات البشرية وأهم السلوكيات والعلاقات التي تربط بينهم.

وعند جمع المصطلحين يظهر مصطلح ومفهوم آخر الذي يدرس الحالات الاجتماعية والثقافية للفرد ويذكر الطبقة التي ينتمي إليها. عرف أحمد بالكثير ونجيب الكيلاني أنه: «ما يتعلق بالمحيط الذي نشأ فيه الشخص، والطبقة التي ينتمي إليها، والعمل الذي يزاوله ودرجة تعليمه وثقافته والدين والمذهب الذي يعتنقه والرحلات التي قام بها والهويات التي يمارسها فان لكل ذلك إثر في تكوينه»<sup>2</sup> وفي مفهوم آخر: "يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها والوسط التي تتحرك فيه الشخصية"<sup>3</sup>.

ويفسره محمد غنيمي هلال على أننا "بإمكاننا أن نعرف من خلال كل ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي، واحوالها المادية وعلاقتها بكل ما حولها..."<sup>4</sup>

- 1: هشام يعقوب مريزيق، المدخل الى علم الاجتماع، دار الراجعية للنشر والتوزيع، 1429هـ، 2008، ص23.
- 2: علي أحمد بالكثير ونجيب الكيلاني، الشخصية الروائية، دراسة موضوعية وفنية، العالم والايمان للنشر والتوزيع دمشق، مصر، 2009، ص99.
- 3: شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة لنشر، 1998، ص49.
- 4: محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت لبنان، 1981، ص614.

ومن هذه المفاهيم يظهر لنا أن البعد الاجتماعي هو دراسة الحالات الاجتماعية والثقافية والمادية وعلاقتها بما حولها.

### 2 أسس البعد الاجتماعي وتطوره:

إن الحياة الاجتماعية بالنسبة للفرد أمر ضروري لا يمكن الاستغناء عنه وبدونها وتعتبر الحياة ضرباً من الخيال نتيجة لحالة الإنسان الطبيعي ويكونه في هذا يقول ابن خلدون "أن الاجتماع الإنساني ضروري أي لا بد من الاجتماع الذي هو العمران وبيانه أن الله سبحانه خلق الإنسان وركبه على صورة لا يصلح حياته وبقاؤه إلا بالغذاء وهداء إلى التماسه بفطرته وبما ركب أيها من القدر على تحصيله أن القدرة الواحدة من البشر قاصرة على تحصيل حاجته من ذلك الغذاء غير موفيه له بمادة حياته".<sup>1</sup>

وعليه لا قيمة للفرد مادام لا يستطيع العيش وحده، لا قيمته تمكن في الحياة الاجتماعية. إن الحياة الاجتماعية شيء أساسي وضروري وأن الحياة الفردية ضرب في الخيال ونوع من الجنون بالنسبة للحياة الإنسانية ... ويرجع ابن خلدون التجمع البشري إلى ثلاثة عوامل أساسية هي:

### 1-2 ضرورة اقتصادية:

تعني الاجتماع أو تجمع شخصين أو أكثر من الناس مع بعضهم لكي يتناقشوا في موضوع أو أكثر في جلسة بغرض التجارة أو قضاء حاجة " التي لا يمكن للإنسان الاستغناء عنها كما أن الفرد الواحد لا يقدر ان يحقق هذه المهمة الناتجة عن رغبة حتمية فكان من الضروري أن يجتمع مع غيره، ويتعاون من أجل تأمين حاجيته، لاشتكى (الحياة الاقتصادية وتوفير الغذاء لكل الافراد والتبادل المشترك فالبعض بالفلاحة والبعض الاخر يتول عملية الطحن ومنهم الطبخ وكل الاعمال

1: إدريس حضير، التفكير الاجتماعي الخلدوني وعلاقته ببعض النظريات الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 81.

نغتنم الى المجموعة من الافراد ليؤدي كل واحد دوره."فالبعد الاجتماعي العلاقة التي تربط أفراد المجتمع فلا يمكن للفرد أن يعيش وحيدا ومنعزلا، لابد أن يكون فردا فعالا داخل المجتمع.

### 2-2 الدفاع:

وهو الركيزة الأساسية للمجتمع حث عليها الإسلام بالتآخي والتعاون لتكوين جدار قوي يصد أي عدو. «إن الانسان خلق ضعيفا في هذا العالم القاسي الذي لا يرحم الضعيف أو هو عبارة عن ذرة في هذا الوجود اللامحدود... الا أن الانسان لديه وسيلة وهي العقل، وعندما استخدم العقل فلم يزيد من الاجتماع والتعاون الذي يضمن الانتصار، وبعد أن اجتمع الناس وتعاونوا على توفير وجود أنفسهم أمام مشكلة لا تقل أهمية عن سابقتها وهي الصراع القائم بينهم فاضطرهم الى الاجتماع وتنظيم حياتهم تحت حاكم يدفع عدوان بعضهم البعض ولكي تستقيم الحياة.<sup>2</sup> فالإنسان داخل المجتمع لا يكون وحيدا ضعيفا بل هناك من يسانده ويحميه.

### 2-3 العمل الفطري:

الإنسان بطبعه يحب أن يمد يد العون ويكون فردا مؤثرا ومساهما داخل المجتمع يستفاد ويستعان به. " توجد غريزة فطرية في الانسان يدفعه الى تحقيق أفكاره والتجمع ولاستئناف بأخيه الانسان، فالإنسان (يدفعه الى تحقيق) أو الفرد لا يمكنه أن يطمئن الا بقوة الجماعة والتي تضمن له الحياة وتحصل على مطالبه وتحقيق رغباته، غير ابن خلدون لم يدرج عاملا والتي تضمن له الحياة وتحصل على مطالبه وتحقيق رغباته، وهو الغريزة الجنسية التي تلعب دورها الرئيسي في الحياة الاجتماعية ، ولذلك ترى كثير من الأشخاص يخاطرون بحياتهم في سبيل تحقيق هذه الرغبة ،وهنا تظهر النظم والمبادئ والتربية التي من شأنها أن تحقق من الانسان وراء الغرائز الفطرية وتحدد من

1: إدريس خضير، التفكير الاجتماعي الخلدوني وعلاقته ببعض النظريات الاجتماعية ، ص82.

2: ينظر: إدريس خضير، التفكير الخلدوني، ص82.

الإنانية الفردية حتى يصبح المجتمع متماسكا متفاعلا متبادل المنافع والمصالح".<sup>1</sup> فالفرد الاجتماعي دائما ما يكون قويا يساعد ويساهم في تمسك المجتمع.

ومن هذه الأسس يظهر أن ابن خلدون بنى المجتمع عوامل: العامل الاقتصادي، العامل الفطري والدفاع.

### 3 - المنهج الاجتماعي:

تعددت مناهج النقد الحديث، ودار حولها نقاش وخلاف ... منها الاجتماعية الذي نشأ في المنهج التاريخي، وهو يدعو إلى ربط الأدب بالمجتمع، وتقاس جودة الأديب فيه بمدى تصويره هموم مجتمعه وطبقته تصويرا صادقا، والمنهج الاجتماعي هو منهج في الدراسات الأدبية واللغوية يقوم بدراسة النصوص من جهة مدى تعبيرها عن الوسط الاجتماعي عرف "أوغست كونت" هذا العلم بأنه يهتم بدراسة كافة الظواهر التي لا تدرسها العلوم الأخرى السابقة عليه في الظواهر، كما ذهب "هريرة شير" إلى أن علم الاجتماع هو «العلم الذي يهتم بوصف وتفسير كيفية نشأة النظم الاجتماعية والمراحل التطويرية التي مرت بها هذه النشأة وكذا تحديد العلاقات بين هذه النظم كما يهتم هذا العلم أيضا بالمقارنة بين المجتمعات على اختلاف أنواعها وبين المجتمعات ذات الخيارات التطويرية المتباينة. وهناك من يعرف العلم فانه علم وصفي تقريري يرمي إلى دراسة شؤون الحياة الاجتماعية من دعائم ونظر وتيارات دراسة اجتماعية، دراسة علمية تحليلية مقارنة شرح ما هو كائن وليس لبيان ما ينبغي أن يكون ويرى "محمد الغريب" أن علم الاجتماع علم الحديث ويعد آخر علوم الاجتماعية التي انفصلت عن مجموعة الفلسفية ويهدف إلى التنبؤ عن كافة أنواع السلوك".<sup>2</sup> ويعني أن علم الاجتماع الأدبي، لا يزال ميدانا خصبا للدراسات الأدبية. ويقول أحد نقاد المنهج الاجتماعي "أن

1: إدريس حضير، التفكير الاجتماعي الخلدوني وعلاقته ببعض النظريات الاجتماعية، ص 83.

2: عريب عبد السميع، علم الاجتماع، مفهومات موضوعات قسم الاجتماع، كلية الأدب جامعة حلوان، مؤسسة الشباب للجامعة، مصر، 2009، ص 60.

الأديب يصور لنا الحياة الاجتماعية في الفترة التاريخية التي كتب فيها، ويعطيها صورة واضحة عن وقائع اجتماعية محددة.<sup>1</sup> وأن أول من حصد تطور العلم الاجتماعي هو العلامة العربي ابن خلدون الذي حدده بأنه علم العمران البشري.

يؤكد "ريمون آرون" أحد المنشغلين بعلم الاجتماع في فرنسا، أن علم الاجتماع يتميز بأنه دائم البحث عن نفسه، وأن أكثر النقاط اتفاقاً بين المنشغلين به، هي صعوبة تحديده... وعلى الرغم من وجود تباينات جمة في تحديد هذا العلم، فإن ثمة نقاطاً رئيسية، تمثل ولو هيكلًا عامًا يتحرك من خلاله هذا العلم، ويتحدد به موضوعه الأساسي، وهو هيكل يشير إلى أن علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية دراسة علمية، بهدف الكشف عن قوانين أو قواعد أو احتمالات التي تخضع لها الظواهر في تردها أو اتجاهاتها أو اختفائها، أو علم دراسة الإنسان والمجتمع دراسة علمية، تعتمد على المنهج العلمي، وما يقتضيه هذا المنهج من أسس وقواعد وأساليب في البحث...<sup>2</sup>

### 4- منطلقات المنهج الاجتماعي:

ربط الأدب بالمجتمع والنظر إليه على أنه لسان المجتمع، والمعبر عن الحياة، فالحياة هي مادة الأدب، منها يستفني موضوعاته، ويغترف أفكاره وتصورات، وهو كذلك يتجه بمخاطبتها ليها ولم تخلد الأعمال الأدبية، وتتسم بالعظمة والديمومة إلا لأنها خدمت الحياة، وعبرت عنها وصورت هموم الإنسان ومشكلاته فيها.

العلاقة بين الأديب ومجتمعه علاقة جدلية، فالأديب يتأثر بمجتمعه ويؤثر فيه، تصنعه ظروفه وأحواله الاقتصادية والفكرية والسياسية، وأن رواية الأديب الفكرية، وفلسفته عن الحياة والكون، إنما

1: وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث، رؤية إسلامية، دار الفكر، ط2، دمشق، 2007، ص35.

2: أنور عبد الحميد الموسى، علم الاجتماع الأدبي (منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد)، المجالس الأعلى للثقافة، لبنان، 2000 ص9.

تتبلوران بتأثير المجتمع والمحيط والتربية والاديب يؤثر في مجتمعه، فيهم في تطويره وإصلاحه، وقد تحمل كتاباته بذور الثورة والتغيير وصياغة مشاعر الناس وأحاسيسهم على نمط معين.

الأديب جزء من النظام الاجتماعي، وهو كسائر الفنون، ظاهرة اجتماعية ووظيفته الاجتماعية.

وبناء عمل ما تقدم يبدو الأدب ضرورة لا غنى عنها وهو نشاط اجتماعي متميز فهو ليس ترفاً ولا زخرفة. بل هو حاجة ماسة، والانسان لا يستطيع أن يقيم حضارة من دونه، اذ لا بد للحضارة من تكامل بين الحاجات المادية والروحية، والادب وجه من وجود هذه الحاجات الروحية، بل إنسانية الحضارة لا تتحقق الا بالأداب والفنون وما شاكلهما.<sup>1</sup>

وإذا كان الاديب، كما رأينا عند كلا منا على المنهج التاريخي. نتاج العوامل الثلاثة التي تحدثت عن هاتين وهي العصر، الجنس، والبيئة فان الماركسية التي هي من أشهر منين هذا المنهج النقدي قد قدمت على أيدي "ماركس وانجلت". عاملاً اجتماعياً آخر من العوامل المؤثرة في تشكيل الأدب، وهو وسائل الإنتاج...

وإذا كان الأديب يعكس المجتمع فإن ذلك لا يعني أنه ينقله حرفياً أو يصوره فوتوغرافياً، بل ينقله من خلال فهم الادب له وموقفه منه.

ربط المنهج الاجتماعي النقدي الأدب بال جماهير فجعلها هدف خطابه، وذلك أعلى من شأن الجماعة، وبحث عن تأثير الادب فيها، حتى ذهب الى قيمة الادب الجمالية تتبع من قدرته على التعبير عن الجمهور،<sup>2</sup>

وعليه فان الأدب يقدم لنا صورة للعصر والمجتمع والاديب يعكس الوضع الاجتماعي القائم، والاعمال الأدبية والوثائق التاريخية والاجتماعية.

1: أنور عبد الحميد الموسى، علم الاجتماع الأدبي (منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد)، ص 36-37.

2: المرجع نفسه، ص 37 38.

## 5- علاقة الأدب بالمنهج الاجتماعي:

يشير بعض دراسي المناهج النقدية الى فكرة تفسير الأدب والحدث الأدبي عن طريق المجتمعات التي تنتجها وتلقاها وتستهلكها " قد عرفت عصرها الذهبي في فرنسا في بداية القرن التاسع عشر ذلك أن الثورة الفرنسية قد طرحت العديد من الأسئلة التي لم يكن عصر التنوير قبل عام 1789 لي طرحها الا شكل جزئي فلقد ولد مجتمع جديد وجمهور جديد، وحاجات جديدة واحتمالات جديدة، ولم يسبق لأي فيلسوف أن عاش مجتمع مثور. "فالأدب بلغ درجة ازدهاره في عصر التنوير، أي في بداية القرن التاسع عشر. وكانت بداية دراسات المنهج الاجتماعي للأدب في القرن التاسع عشر، "ويعتمد أن الارهاصات الأولى لمنهج الاجتماعي في دراسة الادب ونقده، قد بدأت منهجيا منذ أن أصدرت "مدام دي ستابل" كتابها المرسوم ب "الادب في علاقته بالأنظمة الاجتماعية عام 1800" فأدخلت بذلك المبدأ القائل بأنه الادب يعبر عن المجتمع أو اثنين بقدر ما نرى أنه من الصعب رد المنهج الاجتماعي لكتابة واحدة أو اثنين بقدر ما نرى أنه نتاج لتطوره السياسي والاجتماعي والثوري بل هو من إعادة قراءة فورية ولدت قوى بدت جديدة.<sup>2</sup> وعليه فالأدب يعبر عن المجتمع.

كارل ماكس من رواد هذا المنهج الذي أصبحت على يده نظرية متكاملة، ورؤية فلسفية للأدب والتطور الاجتماعي، وغيره من الفلاسفة أمثال: هيجل وعلماء الاجتماع مثل أوغست كونت ودور كايم وجون ستيوارت ميل ولوكاش وغيرهم. " وبعده... فإذا كان تعريف العلم عموما أنه هيكل المعرفة المنظمة والمحقة الذي يدعمه الاستقصاء العلمي، فلا شك في أن الاجتماع الحديث علم. والواقع أن علم الاجتماع ليس الوحيد الذي يوجه المنشغلين به نحو الإنسان، إذ يلاحظ أن هنالك علومًا

1: بسام قطوس، مدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، مصر، 2006، ص63.

2: المرجع نفسه، ص64.

أخرى...كعلم النفس... والأدب الذي يصدر من طريق الكلمة كل هذه العلوم...يمكن تعريف علم الاجتماع أنه العلم الذي يدرس الإنسان في علاقاته الاجتماعية كافة... وهل الأدب الا صورة واضحة شاملة عن الحياة الإنسانية؟ أما الأديب، أو بالأحرى دارس الأدب، فإنه يهتم بكل ما ذكرنا من علوم إنسانية اجتماعية، لأن الأدب صورة عن الحياة الإنسانية، والحياة هذه تتفاعل وتتأثر بعدة عوامل من عناصر مختلفة، فالأدب فكر وعاطفة، ونزعات وميول، وخواطر وأحاسيس، ودم قلب، وضوء وعين، والأدب تجسيد للحياة الإنسانية في كل مراحلها ومضامينها...<sup>1</sup>

وعليه علاقة الأدب بالمنهج الاجتماعي علاقة تأثيرية، فالأدب يتأثر بمجتمعه ويؤثر فيه، أي علاقة تأثير وتأثر لأن الإنسان هو ذلك الكائن الاجتماعي الذي يجتمع الى أخيه الإنسان، ويتعاون معه فكلوا قلبا لبناء حياة اجتماعية إنسانية فاضلة.

### 6 رواد المنهج الاجتماعي:

يذكر أن الأدب تعبير عن المجتمع. ونجد في التراث النقدي العربي القديم نقدا للمجتمع وسلوكياته، كما الحال في كتاب "البخلاء" للجاحظ، "يبدأ علم الاجتماع الأدبي كفن حديث...لم يتحدث معالم نضجه قبل روبرت اسكاريت ولوسيان غولدمان وتلامذته...وقدم "لوكاتش" مصطلح "رؤية العالم" الي هي نقطة الاتصال بين البنية الدلالية والوعي الاجتماعي... والمصطلح المذكور... تبناه رائد البنيوية التكوينية غولدمان، وطبقه في دراساته...<sup>2</sup> وعليه ظهر في النقد العربي بعض النقاد الذين دعوا الي المنهج الاجتماعي، وحاول بعضهم تطبيقه في دراساتهم.

من رواد المنهج الاجتماعي عند العرب نذكر "إسماعيل أدهم، وسلام موسى" الذين حملوا لواء الصدق معيارا اوحد للفن الأصيل ومنادين شجب ما ينتمي على كل من الاقطاع والبرجوازية

1: أنور عبد الحميد الموسى، علم الاجتماع الأدبي (منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد)، ص13.

2: المرجع نفسه، ص6.



وما يشبع فيها من كتابات ماي زيادة وجبران خليل جبران وعلي محمود والاخلط الصغير وفي لبنان كان عمر فاخوري صاحب مدرسة التحرر الفكري يقر أن الادب وسائر الفنون الجميلة ظاهرة اجتماعية أصلا ووظيفة اجتماعية فعلا ويكتب في مهاجمة النازية والفاشية وينصر الديمقراطية كما يكتب الوضعية المنطقية لتكون فلسفة علم وعلاقة بالواقعية الاشتراكية إذا لم يكتب واحد من الاساسين المنتمين الى المدرسة الهومانية الجديدة.<sup>1</sup>

"إضافة الى بعض مثقفي مصر الذين اعجبوا بهذه النزعة وقد سلموا بأن وليد اللحظة والبيئة والسلامة لم يقبلوا الرومانسية لأنه لا يتكرر للرجعية، وكان هذا يعني وجود تيارين دون انتماء لأي حرب ولآخر يأخذها تنظيرا ماركسيا، وأخذت خيوطا كثيرة تتجمع بعد الحرب العالمية الثانية وبعد ضياع فلسطين، تحركها أصابع التشاؤم ولتتادي بوجود تغيير الأوضاع من أساسها كما كتب شبلي شميل كتابه "فلسفة النشوء والارتقاء" باسطة صورة من صور المذهب المادي رسمه لألمانيا بخنجر في القرن التاسع عشر، من الأثار مثل ما أحدث شبلي المذكور وكتاباتة الأخرى التي عرضت الإصلاح الاجتماعي واللغوي والديني.

وفي الناحية الأدبية لشامبيل يدافع فيها عن اختلاط الأدباء بالنقاد فلاهم من اتباع الفن للفن مطلقا ولاهم تعبيريون على طول الخط وليسوا هيوما نيون ظاهريين.<sup>2</sup>

"لكن سلام موسى لم يكن ماركسيا وأن كتب عن أدبا الروس وتقمصه روح الانجليز وكذا "مندور" والذي قال عنه واضح الأسس الجديدة لعلم الأسلوب وكذا "عبد الرحمان بدوي".<sup>3</sup>

وهو من رواد المنهج الاجتماعي الذين حملوا لواء الصدق معيار الأصل لإقناع واصال رسالة المنهج للقراء والافراد والمجتمع.

1: أحمد كمال زاكي، النقد الادبي الحديث أصوله واتجاهاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، ص148.

2: المرجع نفسه، ص157-158.

3: المرجع نفسه، ص157-158.

ومن أجل دراسة عمل أدبي على الباحث أن يقوم بدراسة الشخصيات المتحورة في النص الأدبي.

## 7 مفهوم الشخصية:

الشخصية من الشخص و "الشخص جمع أشخاص وأشخاص وشخوص سواء الانسان وغيره تراه من بعد يطلق على الانسان ذكر أو أنثى، وعند المولدين التمثال الذي يصنع من الحجارة وغيرها."<sup>1</sup>

وذلك بمعنى أن الجسم المشخص الذي له حجمه تتعدد التعاريف لمفهوم الشخصية وتختلف من علم الى آخر وحتى في الوسط الاجتماعي نفسه.

من الناحية الاصطلاحية عرفها ضياء علي لفته أنها "ركنا مهما من أركان العمل السردى وواحدة من العناصر الأساسية تتجلى عبر أفعالها الأحداث، وتتضح الأفكار وتتخلق من خلال شبكة علاقاتها حياة خاصة، تكون مادة هذا العمل، فهي تمثل العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية."<sup>2</sup>

## 7-1 أبعاد الشخصية:

### 7-1-1 البعد الخارجي (الجسمي):

عرفت فاطمة نصير البعد الجسمي على أنه: "البعد الفيزيولوجي أهمية كبرى في توضيح ملامح الشخصية فهو مجموعة صفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الاوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو احدى الشخصيات أو من

---

1: مأمون صالح، الشخصية السردية بناؤها أنماطها واضطراباتها، دار أسامة لنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2008ص17.

2: ضياء علي لفته البنية السردية في شعر المماليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص26.

طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستتبطة من سلوكها أو تصرفاتها.<sup>1</sup>

فالبعد الخارجي أو الفيزيولوجي يقوم على المظاهر الخارجية للشخصيات من قوام وجمال وملامح وقوة وهندام "فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها."<sup>2</sup>

كما يلعب اسم الشخصيات دورا كبيرا في وصف الشخصيات "يمنحها اسما وصفيا يحدد جنسها أما مفردا (سيدات، أطفال، نساء شباب) وهذا (الاسم الوصفي عمري أو بإضافة مركب (رجل ابيض، امرأة رشيقة) أو يحدد مكان الشخصية مثل (فتاة الرزق، فتاة الشاطئ) أو مهنتها (كاتبة، روائية)."<sup>3</sup> وعليه البعد الخارجي أو الوصف الخارجي يعطي صورة عن الشخصية ويجعلها أكثر وضوحا وفهما، ويجعل القارئ يرسم صورة في ذهنه تمثل الحالة الاجتماعية لتلك الشخصية، عن طريق رصد الملامح وحركة الشخصية.

### 7-1-2 البعد الاجتماعي:

يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات.

كما يبرز البعد الاجتماعي للشخصيات أيضا: "من خلال الصراع بين الشخوص والذي نقل حدثه بين شخوص الفئة الواحدة."<sup>4</sup>

1: فاطمة نصير المثقفون والصراع الأيديولوجي في "رواية أصابعها تحترق لسهيل إدريس"، مذكرة الماجستير (مخطوط)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2007-2008، ص84.

2: عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطبعة الجديدة، دمشق، 2003، ص88.

3: أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس، لبنان، 2005، ص67.

4: محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ص40.

يصور الراوي أو الكاتب البعد الاجتماعي للشخصية من خلال مكانتها الاجتماعية ودورها في المجتمع حيث "تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وايدولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها، الاجتماعية: عامل، الطبقة المتوسطة، برجوازية، اقطاعي، وضعها الاجتماعي: فقير، غني، ايدولوجيتها: رأسمالي، أصولي، سلطة..."<sup>1</sup>

فالبعد الاجتماعي للشخصية يدرس الشخصية من خلال محيطها الخارجي وعلاقتها بالشخصيات الأخرى ومكانتها في المجتمع وما تنتمي اليه من طبقات اجتماعية وايدولوجية.

### 7-1-3 البعد الفكري:

يقصد بالبعد الفكري للشخصية " هو انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة."<sup>2</sup>

فالبعد الفكري للشخصية دوره كبير على مستوى التكوين الفني "اذ تعد السمة الجوهرية لتمييز الشخصيات بعضها عن البعض الاخر وكلما اعتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزا."<sup>3</sup>

يمثل البعد الفكري كل ما يتعلق بالشخصية من دين وعقيدة وفكر ثقافي سياسي... وانعكاسها على المجتمع.

---

1: علي عبد الرحمن فتاح، بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، جامعة بغداد، كلية الآداب، عدد102، 2012، ص6.

2: عبد الرحمن حمدان، بناء الشخصية الرئيسة في رواية (عمر يظهر في القدس)، للروائي نجيب الكيلاني، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، بغزة، فلسطين، 2011، ص128.

3: نهيان حسون السعدون، الشخصية المحورية في رواية (عمارة يعقوب بن العلاء الاسواني، دراسة تحليلية)، جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد13، عدد1، 2014، ص181.

4-1-7 البعد النفسي:

وهو الجانب السيكلوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية فهو " المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام أنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقوله بوضوح، أو عما تخفيه هي نفسها.<sup>1</sup>

تتضمن الرواية أوصاف داخلية تعبر عن الحالة الداخلية للشخصية وما يدور داخلها من أفكار وأحاسيس "التي يبرع السارد الخارجي في تقديمها بناء على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها."<sup>2</sup>

فالراوي هو الذي يقوم بوصف ما يدور في ذهن الشخصية وأحوالها النفسية وما تكنه من مشاعر وأحاسيس ومواقفها من الاحداث والقضايا التي تواجهها في حياتها اليومية.

يتمثل البعد النفسي من خلال ما تعيشه الشخصية من صراعات نفسية وما يدور داخلها وذلك في اشكال المونولوج المختلفة منها الداخلي مجهول المؤلف يسيطر عليه ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في اللحظة الواحدة مما يجعل المونولوج أشبه بالحلم.

كذلك يوجد المونولوج غير المباشر ويتمثل في دور الرواية وتدخله بين الشخصية الروائية والقارئ من خلال نقله ما يجري في نفس الشخصية بصورة أقرب الي الموضوعية وتكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في أن واحد.

1: جيرار جنيت، نظرية السرد (من وجهة النظر الى التبئير)، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، المغرب، 1989، ص 108.

2: أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص 68.

يحمل كل عمل أدبي روائي كان أم قصصي في ثناياه عامل أساسي الا وهو المكان الذي يضم عدة أنواع والتي نجدها في الاعمال السردية حيث تصادف ما هو منفتح وما هو مغلق.

### 8- مفهوم المكان:

عرف ابن منظور في معجمه لسان العرب المكان على أنه الموضوع الثابت المحسوس القابل للإدراك وينبع من حيث الشكل والمساحة والحجم. لقوله: "المكان: لوضع والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع والعرب لقوله: كن مكانك واقعد مقعدك، فقد دل على أنه مهدر من كان أو موضع منه ونما جمع أمكنة فعاملوا الميم الزائدة.<sup>1</sup> وبذلك يمكن إدراك المكان إدراك حسيًا.

ومن الناحية الاصطلاحية يعرفه محمد بوعزة أنه: "مكون محوري في السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية دون المكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن حديثًا يأخذ وجوده في مكان محدد وزمن معين."<sup>2</sup>

يعد المكان ركيزة أساسية في بناء أي عمل سردي سواء كان قصة، رواية أو مسرحية فلا يمكن وقوع أي حدث دون وجود مكان يحدده.

### 8-1 أبعاد المكان:

نظرا لأهمية المكان ودوره الفعال في بناء النص الروائي، اذ له أهمية كبرى في تأطير المتن الحكائي ويعد عنصرا أساسيا فبتالي يجب حصر أبعاده الدلالية والجمالية وبيان تأثيرها في تحريك العمل الفني وبناء النص السردي.

### 8-1-1 البعد الفيزيائي:

1: ابن منظور، لسان العرب، مج 13، دار صادر، بيروت، 1990، ص414.

2: محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص99.

أن التشكيل الفيزيائي يخضع الى تداخل الأمكنة في الرواية، كما أن البعد الفيزيائي للمكان يخضع الى تداخله مع عنصر الزمن بحيث" نستطيع دراسة الزمن في ديمومته علينا أن نعتبره كأنه مسافة علينا أن نجتازها ... كما أن زماننا ليس هو زمن علم الميكانيك الذي يوفقه، أنه مدى لا تتساوى في الاتجاهات مطلقا فاصل مدى مليء بأشياء تغير وجهة سيرنا، حيث الحركة في خط مستقيم هي مستحيلة.<sup>1</sup>

يتحدد بعد المكان من خلال حركة الشخوص وذلك من خلال تداخل عنصري المكان والزمان. وأن انتقال الشخص الطبيعي أي السفر يظهر كأنه حالة لحقل محلي، أو حقل ممغنط وهكذا فكل انتقال في المدى يفرض تنظيما جديدا للمدى وتغيرا في الذكريات والمشاريع.<sup>2</sup> ومن هذا المفهومين يظهر أن البعد الفيزيائي يغير حسب تداخل عنصري الزمان والمكان.

### 8-1-2 البعد الرياضي الهندسي:

أن البعد الرياضي الهندسي للمكان ينشأ في أمكنة روائية متنوعة فقد حصره صلاح صالح في نقطتين:

الأولى "بالأليات المعقدة التي يعتمدها الذهن في الانتقال من المحسوس الى المجرد.<sup>3</sup> وعليه فالبعد الرياضي الهندسي هو تلك الأمكنة التي تجسدها الرواية بصفات المكانية بوسائل مختلفة وأفكار متعددة. أما النقطة الثانية فيحصرها ويشير إليها على أن "الروائي يخضع في أحيان كثيرة لمنطق القياس للمسافات ومحاولة ضبط المساحات التي يتعامل معها وتجريدها الى اشكال مبسطة ذات طابع هندسي.<sup>1</sup>

1: سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة، 1984، ص152.

2: المرجع نفسه، ص152.

3: صلاح صالح، قضايا المكان الروائي، فواصل للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019، ص30.

### 3-1-8 البعد الزمني والتاريخي:

يظهر هذا البعد في الأمكنة الروائية التي تهتم بدراسة التاريخ والأزمنة المتموضعة في كل مكان تاريخي " فان هذا الزمن ليس بمدرك الا داخل إطار المكان." <sup>2</sup> عليه الزمن والمكان عنصران متداخلان في التجليات التاريخ وتموضعه في الأمكنة الروائية.

"كما أن المكان الروائي لا يقدم دلالاته من ذاته، وإنما متواشجة مع عنصر الزمن." <sup>3</sup> وعليه كل استحضار للزمان يستلزم حضورا للمكان.

### 4-1-8 البعد الفلسفي:

عرف هنري متران في اعتباره أن المكان " هو الذي يؤسس الحكي، مما يجعل الرواية متخيلة مظاهر حقيقية." <sup>4</sup>

وتؤكد سيزا قاسم أن " التبادل بين الصور الذهنية والمكانية، يؤدي الى التصاق معان أخلاقية بالإحداثيات المكانية نابعة من حضارة المجتمع وثقافته... كما أن الأشياء تتحول في الرواية من مجرد عناصر من العالم الخارجي الى رموز." <sup>5</sup> في هذا البعد نشير الى كيفية بناء الروائيون امكنتهم في ربطهم بكل ما هو فلسفي ذهني ومتخيل.

1: صلاح صالح، قضايا المكان الروائي ، ص33.

2: قادة عقاق، جماليات المكان في النثر العربي المعاصر جدل المكان والزمان، دار العرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص92.

3: صلاح صالح، قضايا المكان الأدبي، ص36.

4: حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الجزائر، 1991، ص65.

5: سيزا قاسم، بناء الرواية، ص101.



## 8-1-5 البعد الموضوعي الواقعي:

عرف عبد المالك مرتاض البعد الواقعي على أنه "تتحكم اللغة الروائية في نسج الأمكنة، وأن الرواية هي الشكل الأدبي الأقوى والتغيير الأنسب عن واقع يتغير بسرعة".<sup>1</sup> فهذا البعد يهدف الى احتواء الأمكنة الواقعية التي يسعى المبدع اليها، لذا هذا البعد يذهب اليه الروائيون بكثرة لأنه يتميز بالخيال المصنوع من الواقع. ومن هذه الأبعاد يظهر لنا أن النص الروائي يكتسب جماليته الفنية من خلال تداخل الأبعاد المكانية.

تعددت مقولات النقد العربي حول مفهوم المكان في الرواية ولا يمكننا على أي حال أن نحيط بها جميعا. وقد عرف حميد الحمداني الفضاء أنه أكثر شمولية من المكان، "أن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو ومنطقيا أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا هو مكون الفضاء أنه شمولي، أنه يشير الى المسرح الروائي بكامله، والمكان يمكن أن يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من بحالات الفضاء الروائي".<sup>2</sup> فالروائي يهتم أيضا وبوالي للغة الاهتمام الأكبر في سرد الاحداث ووصف الشخصيات والتعامل مع الأمكنة والفضاءات على اختلاف أنواعها.

## 8-2 أنواع الأمكنة:

إن الرواية تحتاج الى أمكنة تقع فيها الاحداث من أجل نحوها وتطويرها ولذلك نجد نوعان تتميز بهما الرواية وهما: الأمكنة المفتوحة والامكنة المغلقة.

### 8-2-1 الأمكنة المفتوحة:

1: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، 1970، الجزائر، ص 65.

2: المرجع نفسه، ص 63.

تخضع في تشكلها أيضا الى قياس آخر مرتبط بالاتساع والانغلاق، فالمنزل ليس هو الميدان أو الزنزانة ليست هي الغرفة لأن الزنزانة ليست مفتوحة دائما عن العالم الخارجي بخلاف الغرفة هي دائما مفتوحة عن المنزل.<sup>1</sup> وينقسم المكان المفتوح الى:

#### 8-2-2 الأمكنة الثقافية:

" تشكل المدينة أحدا الفضاءات الأساسية التي ساهمت في تكوين الشخصيات القصصية، واثرت في مسار حياتها ضاعت مفاهيم وعادات وتقاليد، فهي تمثل المسرح الذي يكون للشخصيات فيه من أدوار في الحياة." <sup>2</sup> ويقصد بالأمكنة الثقافية فضاء المدن.

#### 8-2-3 الأمكنة العامة:

«بعد فضاء الشارع أحد الفضاءات المفتوحة للشخصيات الموجودة فيه حيث يعبر القاص أو الراوي من خلاله عن صور ومفاهيم التي تساعدنا على تحديد سماتها الأساسية والامساك بموجب القيم والدلالات المتصلة به الأماكن المتعلقة وتلعب الأمكنة دورا حيويا على مستوى الفهم والتعبير والتفسير والفرادة النقدية.»<sup>3</sup>

#### 8-2-4 مكان العيش أو المكان الأليف:

«هذا المكان يستطيع أن يشير لدى القارئ ذاكرة مكانة هو مكان عاش الروائي فيه، ثم انتقل منه ليعيش فيه بخياله بعد أن يتعد عنه." أي أنه يبين للقارئ أن مكان الرواية هو المكان الذي يعيش فيه الواقع ثم عاد ليتخيله.

1: محبوبة محمد أبدي، جماليات المكان في قصص سعيد حوارات، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011، ص44.

2 : المرجع نفسه، ص44.

3: المرجع نفسه ص45.

### 8-2-5 المكان الهوية:

لا شك في أن المكان " أثر في التعبير هوية الكاتب الروائي والشخص ، فالحياة الإنسانية خاصة الظروف والبيئة المحيطة و التاريخ و العادات والتقاليد والأعراف، و نتيجة ذلك نجد الكثير من الكتاب يحاولون من خلال هذا المكان التعبير عن تمسكهم بهويتهم لا سيما اذا كانوا ممن يعانون أصلا بسبب تلك الهوية كان يكونوا مقيمين بصورة قسرية أو اختيارية خارج المكان الذي عرفوه والفوه وأحبوه، فتراهم دائمي الحنين والشوق الى ذلك المكان يصورونه فيها يكتبون ويتلذذون بذكره، وذكر ما يتصف به من صفات تشير الى ما يؤمنون به ويفضلونه على غيره، وعلى سائر الاماكن والاشياء.<sup>1</sup>

وفي هذا المكان يعبر الكاتب عن هويته وتمسكه بها، فقد يكون بعيدا عن مكان عيشه الذي أحبه والفه، ولذلك يصوره ويؤلفه ويصفه في كتابه.

### 8-3-1 الأماكن المغلقة:

المكان المغلق هو "المكان المحدود الذي تضبطه الحدود والحوجز والاشارات ويخضع للقياس ويدرك بالحواس مما يعزل صاحبه عن العالم الخارجي، وكثيرا ما يكون للحميمية والالفة والامن والانغلاق والعزلة والاكنتاب."<sup>2</sup> أي أن المكان المغلق الثابت يرتبط بإحداث الرواية أو المسرحية أو القصة والتي بدورها ترتبط بالشخصيات وبالتالي فهي علاقة تكاملية بينهم، وأن الأمكنة المغلقة بحاجة الانسان منها وظيفته ودوره في خدمة الانسان.

1: إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، ص141.

2: مريم محمد عبد الله ومحمد، حداثة مفهوم المكان في الرواية العربية، مجلة دراسات، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر، 2016، ص13.

## 9 مفهوم الزمن: للزمن مفاهيم ومعاني كثيرة منها اللغوية والاصطلاحية.

ورد في لسان العرب أن " الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثير في المحكم، الزمن والزمان، العصر، والجمع أ زمن وازمان وازمنة ... بالمكان، اقام به زمانا.<sup>1</sup> وهذا يعني أن المصطلح الزمن في اللغة يعني بصفة مباشرة لمدة اما قليلة أو أكثر وجاء في معجم اللغة: أحمد بن فارس مادة الزمن بأنه الزاء يعد الزمن من أحد المكونات الأساسية التي تشكل بنية الروائي "وهو يمثل العنصر الفعال الذي يكمل بقية المكونات الحكائية بمنحها طابع المصادقية."<sup>2</sup> ومن هذا المعنى يظهر لنا أن الزمن هو الأساس في بناء النص الروائي وهو الذي طغى المصادقية في جميع مكونات الحكاية.

ومن الناحية الاصطلاحية نظر فلاسفة المسلمين في مفهوم الزمن ونجد على رأسهم الكندي الذي عرفه بأنه: " مدة تعدها الحركة غير ثابتة الأجزاء."<sup>3</sup>

ويقول أيضا " الزمان انما هو عدد الحركة. أي مدة تمدها الحركة فاذا كانت حركة كان زمان، وأن لم تكن لم يكن زمان."<sup>4</sup> ومن هنا بين لنا الكندي الزمن مرتبط بالحركة وعدم الثبات.

وفي مفهوم آخر عرفته "شلو ريمون كيان" بأنه: "التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكي ... كمرسلة يتم ارسالها من المرسل إلى مرسل إليه... والسرد ذو طبيعة لفضية ... لنقل المرسلة..."<sup>5</sup> ويعني الفعل الذي تنطوي فيه لمسة شاملة لعملية القص وهو كل ما يتعلق بالقص.

1: ابن منظور، لسان العرب، المجلد 7، ص60.

2: أحمد مرشد، البنية والدلالة في الروايات إبراهيم الله، ص233.

3: محمد علي الجندي، إشكاليات الزمن في فلسفة الكندي، رؤية معاصرة، مكتبة الزهراء، 1991، ص56.

4: المرجع نفسه، ص57.

5: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد والتبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2005، ص41.

## 9-1 أنواع النظام الزمني: نقسم النظام الزمني الى قسمين أساسيين هما (الاسترجاع

والاستباق):

### 9-1-1 الاسترجاع:

عرف أحسن المزبور الاسترجاع بأنه "دعوة النص الى ماضيه، لاسترجاع مخالفة لسير السرد يقوم على عودة الراوي الى حدث سابق، مما يولد داخل الرواية، حكاية ثانوية، ووظيفة الاسترجاع في الغالب وظيفة تفسيرية تسلط الضوء على ما مضى أو فات وغمض من الحياة الشخصية في الماضي".<sup>1</sup> وعليه يتضح أن يمكن للروائي أن يعود الى الاحداث التي وقعت في زمن مضى.

### 9-1-1-1 أنواع الاسترجاع:

ترتبط أنواع الاسترجاع في قصة ورواية ببداية القصة ونهايتها وعلى هذا الأساس تقسم الاسترجاع السردى الى:

### 9-1-1-1-1 الاسترجاع الخارجي:

يعد الاسترجاع الخارجي تقنية من النظام الزمني عرفه عبد المنعم زكرياء القاضي على أنه: "هو الذي يقوم باستعادة الاحداث تعود الى ما قبل الحكى".<sup>2</sup>

### 9-1-1-1-2 الاسترجاع الداخلي:

يعتمد الكاتب هذه التقنية لتكون مدخلا أو تمهيد لحدث ما، "هو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن الحكاية أي بعد بدايتها، حيث يعود المؤلف الضمني الى الاحداث والواقع... وقد يضمن الاسترجاع الداخلي، ما ليس له صلة وثيقة بأحداث الحكاية أي غير المنتمي اليها وماله صلة

1: أحسن المزبور، مقارنة سيميائية في قراءة الشعر والرواية، مكتبة الأدب، القاهرة، 2005، ص91.

2: عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، ص111.

وثيقة بها، أي المنتمي إليها سعيا منه في الحلتين غاية فنية في بنية الحكاية.<sup>1</sup> يقوم الكاتب بتوظيف هذه التقنية بعد بداية القصة أو ضمنها وذلك لغاية استرجاع أحداث وقعت.

### 2-1-9 الاستباق:

الاستباق في نظر جبرار جنيت هو: "الحكاية التكهنية، بصفة المستقبل عموما.<sup>2</sup> وعليه الاستباق هو القفز على فترة معينة من زمن القصة، ويجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراق مستقبل الأحداث والتطلع الى ما سيحصل من مستجدات الرواية.

### 3-1-9 أنواع الاستباق:

#### 1-3-1-9 الاستباق التمهيدي:

عرف في كتاب الزمن في رواية العربية على أنه " إحياءات أو إشارات أولية يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقا، بالتالي يعد أول الإشارة الأولية هي بمثابة استباق تمهيدي ليمهد لحدث الاتي في السرد ... ومن أهم ما يميز الاستباق التمهيدي هو اللاتيقينية، بمعنى أنه استكمال الحدث الأول واتمامه أو يظل الحدث الأول مجرد إشارات لتكامل زمنيا في النص.<sup>3</sup> لذا فهو عبارة عن أحداث يقدمها الراوي ليمهد لحدث رئيسي.

#### 2-3-1-9 الاستباق الإعلاني:

أشار جبرار جنيت الى أن "الإعلان قد يتخذ طابعا إيجابيا غير مصرح به، وهو الإعلان لا نحس به على أنه كذلك، لأن السارد يلمح الى شخصية أو موقف أو حادثة دون أن يقول بأنه

1: عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ص112.

2: نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، عالم الكتب الحديثة والتوزيع، الأردن، 2006، ص156.

3: مها حسن القصاروي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، 2008، ص 109.

مستقبل ذات إثر، أو أنها ستغير مجرى الأحداث.<sup>1</sup> هنا الكاتب لا يصرح بحدثه أو حركته، بل يجعلها تلميحاً إلى ما سيحدث.

### 10 تقنيات الزمن: من أهم التقنيات التي يقيم عليها الزمن في أي نص أدبي قصصي

كان أم روائي:(النظام الزمني، الديمومة، التواتر):

#### 1-10 النظام الزمني:

إن دراسة النظام الزمني لأي عمل قصصي ما " منوطة قبلاً بمراقبة ترتيب الأحداث وتنظيمها ترتيباً زمنياً مراقبة تقارن بين الزمن الكروولوجي للمادة موضوع السرد وبين المادة المسرودة لاحقاً.<sup>2</sup> هو ترتيب وتناسق بين أحداث السرد. «يعتبر النظام الزمني أنه عبارة عن مفارقة زمنية تهدف إلى نقل تأثير زمن حاضر منتشر يكون كلا من الماضي والمستقبل جزء منه...<sup>3</sup> أي أن النظام يخضع إلى قضيتين أساسيتين يعمل من خلالهما على ترتيب تتابع أحداث القصة هما الماضي والمستقبل، وعليه يمكن أن نصلح على هاتين القضيتين بالاسترجاع والاستباق وهما أساس قيام النظام الزمني.

#### 2-10 الديمومة:

حسب جيرار الديمومة هي دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام الترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردية بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في

1: عمر عيلان، نقلاً عن جيرار جنيت، في مناهج تحليل الخطاب السردية، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2008، ص 134-135.

2: نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، عالم الكتب الحديثة والتوزيع، الأردن، 2006، ص 156.

3: المرجع نفسه، ص 156.

الحكاية وذلك لأن نظام القصة هذا تشير اليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك.<sup>1</sup> أي أن الديمومة هي المدة الزمنية التي استغرقتها الوقائع.

### 1-2-10 أنواع الديمومة:

يلجأ السارد في تقديمه للنص الروائي الى تسريع السرد باستخدام كل من تقنيات الحذف بأنواعها الثلاث وذلك من أجل أن يكون زمن السرد قصير، في حين يستعمل تقنية تبطئه السرد وذلك من خلال تقنية الوقفة والتواتر.

### 1-1-2-10 تسريع السرد:

ذكر مفهومه في كتاب الرواية والتاريخ على أنه يختصر الزمن الحقيقي في عبارة أو جملة أو إشارة توحى بأن زمنا ما قد أنجز وتم تجاوزه لسبب أو آخر، اذ غاية القصة هي التأكيد الا نحتفظ الا بالمهم، أي ما كان ذا دلالة.<sup>2</sup>

### 2-1-2-10 الحذف:

هو "إغفال فترة من زمن وإسقاط كل ما تنطوي عليه أحداث، ويلجأ الراوي الى الحذف حين لا يكون الحدث ضروريا ليسر الرواية او فهمها."<sup>3</sup> يتضمن الحذف بأشكال ومظاهر ثلاث هي: الحذف الصريح، الحذف الضمني، الحذف الفرضي.

### 3-1-2-10 الحذف الضمني:

هو ذلك الذي الحذف يكون " أكثر شيوعا في الاعمال الروائية ويقابل الحذف المعلن....<sup>1</sup>بمعني أن الكاتب لا يصرح بالحذف ولا مدته.

1 : عبد المنعم زكريا، البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2009، ص124.

2: نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص170-171.

3: المرجع نفسه، ص99.



### 10-2-1-4 الحذف الصريح:

«إعلان الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح، سواء جاء ذلك في بداية الحذف كما

هو شائع في الاستعلامات العادية، أو تأجلت تلك لمدة إلى استئناف السرد لمساره.<sup>2</sup>»

### 10-2-1-5 الحذف الفرضي:

«يمكن أن نحدده من خلال غياب الإشارة الزمنية في النص من البداية، لكن يتم

استحضاره عرضاً عن طريق الاسترجاع، وهذا النوع من الحذف صعب الإدراك من غير الممكن

تحديده، بل أحياناً تستحيل موضعه في موقع ما.<sup>3</sup> بمعنى أن الحذف بأنواعه هو الوسيلة في التجاوز

التسلسلي الزمني المنطقي.

### 10-2-1-6 تعطيل السرد:

عملية تعطيل السرد الروائي ليست قضية اعتباطية تسير دون نظام وإنما هي عملية

يفترض فيها أن تكون خاضعة لنظام دقيق وطبيعة النص الروائي هي التي تفرض حدود النظام....

<sup>4</sup> يعني جعل وتيرة السرد بطيئة، ومن التقنيات التي تقوم عليها تبطئه السرد نجد: المشهد الحوارى

بنوعيه المباشر وغير المباشر والوقفة الوصفية.

## 11 التواتر:

يرى حنيت أن التواتر لم يهتم به العلماء القصص بالقدر الذي اهتموا فيه بالترتيب الزمني

وبالديمومة، وكذلك الحال بالنسبة للدراسات العربية التي لم تعر اهتماماً كافياً لهذا الجانب.

1: نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص173.

2: المرجع نفسه، ص172.

3: عمرو عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردى، ص138.

4: ينظر: حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، الرعاة للدراسات والنشر، القدس، 2007،

ص269.

"كما تمثل هذه المسألة شكلا آخر من الدراسة درجة تردد الاحداث والموقف والاقوال بين القصة والخطاب."<sup>1</sup>

## 12الوقفة الوصفية:

يعتبر التوقف انتقال السارد من سرد الاحداث الى عملية الوصف التي يصبح فيها المقطع النصي يساوي ديمومة الصفر في مساحة الحكاية. فالسارد حينما ينتقل الى عملية الوصف يحتاج اليها في حالات متعددة مثل الامتداد المكاني أو رسم الشخصيات من الخارج أو من الداخل أو رسم مشهد اجتماعي فانه يقوم بتعليق الديمومة الوقتية لتسلسل أحداث الحكاية.<sup>2</sup>بمعنى يتوقف الكاتب فيها عن سرد الاحداث وينتقل مباشرة الى عملية الوصف وبالتالي يتوقف المسار الزمني للأحداث.

---

1: إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، ص104.

2: مختار ملاس، تجربة الزمن في الرواية العربية، رجال الشمس نموذجا، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص59.

### ملخص الفصل الأول:

قمنا من خلال ما سبق بدراسة البعد الاجتماعي والذي يعني مجموعة من العوامل التي تخفي العلاقات بين الناس، ويقوم بوصف المسافة الموجودة بين المجتمع. تناولنا فيه أسس البعد الاجتماعي المتمثلة في ضرورة اقتصادية التي تعني تجمع الناس للوصول الي مناقشة في موضوع ما. ونجد الدفاع ركيزة أخرى للبعد الاجتماعي بحيث تجعل السلام بين المجتمعات وتسعى الي توحيد المجتمع. ومن الأسس الأخرى نجد العمل الفطري وهي فطرة الانسان في حب الآخرين وتجعله يتبادل المنافع والمصالح. والمنهج الاجتماعي يعتمد عليه السارد في دراسة الأعمال الأدبية. واستخلصنا أن المكان هو من الأساس في أي عمل أدبي روائي، وهو الحيز الذي تدور فيه الأحداث، وكذلك المكان تشكل دورا هاما في الرواية الي أماكن مغلقة وهو المكان المحدود ومن أمثلة المنزل والمدرج... وأماكن مفتوحة تتسم بالاتساع والانفتاح "البحر، مارسيليا".

وأن الزمان هو من الركائز الأساسية في الرواية من خلالها تجري الأحداث وتكون منظمة في تسلسلها الزمني وهو طريقة الحكوي في النص وخلال تقنياته الاسترجاع الذي سيتذكر أحداث فترة من الزمن السرد الرواية داخلية كانت أو خارجية وكذلك تقنية الاستباق بعناصرها تسعى الي الاستشراق الي المستقبل بعيد أو قريب لحدث في الرواية. ومن خلال المفارقات التي تطرقنا اليها يظهر أن تجعلنا نسمع صوت الشخصيات والتعرف عليها أكثر.

## الفصل الثاني: دراسة اجتماعية للرواية

- 1 القيم الاجتماعية في الرواية
- 2المظاهر الاجتماعية في الرواية
- 3أبعاد الشخصيات
- 4 أبعاد المكان
- 5 أبعاد الزمان

## 1- القيم الاجتماعية التي تضمنتها الرواية:

يتميز المجتمع الجزائري بقيم أخلاقية حميدة، تنشأ من خلالها عدة علاقات وقيم منها:

## 1-1 الصداقة:

هي العلاقة الإنسانية السامية التي نشأت بين بطلي الرواية الشابين عمر وحسين، رغم وجود اختلافات كثيرة بينهما، وذكر في الرواية معنى الصداقة في قوله: «أخذ كل من الصديقين مكانة على السطح بعد السير في طابور طويل من المسافرين...»<sup>1</sup>

بعد أن نشأت صداقة وطيدة بين الصديقين عمر وحسين في أسوار جامعة تلمسان وعاشا مع بعض أوضاع وأحداث كثيرة أدت بهما الى الهجرة لمزاولة دراستهما في الخارج كما صورهما الكاتب في هذه السطور: "...كان الصديقين عمر وحسين قد اكتملا الإجراءات الروتينية التي تسبق أي عملية سفر... في انتظار اقلاع الباخرة التي ستقلهما الى مدينة مارسيليا الفرنسية."<sup>2</sup>

عاشا الشابين ألم الهجرة وِفراق البلد من جهة وتحفزهما للذهاب مما عاشاه من مآسي وذكريات مؤلمة جراء الأوضاع السياسية في البلد آنذاك " مؤلمة حقا مغادرة الوطن للمرة الأولى ولا يضاهاها وجعا الا مغادرة الجنين لحم أمه، فذاك وطنه البكر وفضاء حريته الأول، ولذلك يبكي ويئن حينما يضطر للرحيل عنه."<sup>3</sup>

وفي ديار الغربة جمعهما النزل في غرفة واحدة في غرفة يملكها عمي السعيد بعد أن دلهما يوسف على مكان اقامتهما "... وغرفتان الأولى يبدو أنها كانت لعمي السعيد كما تدل على ذلك صورته المعلقة فوق السرير..."<sup>4</sup>

1: ياشر محمد علي، دار النشر والترجمة، الجزائر، 2018، ص14.

2: المصدر نفسه، ص11.

3: المصدر نفسه، ص15.

4: المصدر نفسه، ص30.

واستقرا عمر وحسين في غرفة واحدة وتشاركا كل شيء يومياتهما وهذا ما روي لنا حين سأل عمر صديقه حسين عن عائلته فأجابه بتحسر والم "تطلقا في سنة ألف وتسعمئة وواحد وتسعين، كان عمري آنذاك ثلاث سنوات، فحرمت من حنان الام وعطف الاب مبكرا..."<sup>1</sup>

وسرد أيضا يوميات كلاهما في قوله: "انتهى حسن من جلي صحنون العشاء للتو، ثم التحق بصديقه الذي كان يقبع وحيدا في الصالون منشغلا بمشاهدة التلفاز ..."<sup>2</sup>

حتى أنهم تشاركا الاعمال المنزلية معا وكثير من العاتبات والنقاشات "في طريق العودة الى المنزل انهال حسين على صديقه عمر بوابل من اللوم والعتاب ... ابتسم عمر ابتسامة ساخرة وكأن كلام حسين لم يحرك فيه شيء..."<sup>3</sup> خلقوا أسرة وصدقاة في ديار الغربية.

## 1-2 الاخوة:

هي رابط أسمى من الصداقة حث عليها دين الإسلام لقوله تعالى: "انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون" سورة الحجرات، الآية(10). وتتجلى في هذه الرواية في العلاقة الوطيدة التي نشأت بين الصديقين بالرغم من اختلاف أصولها الا انها اخوة في الله جمعتهما فطرة دين والنزعة الوطنية والإنسانية. "انهض يا عمر وعانقني كما كنا نفعل دوما ..يا أمي وأبي وأفضل هدية غدقت بها الأيام بها يوما."<sup>4</sup>

هذه الكلمات لا تطلق على من كان فهي كلمات دقيقة وقوية المعنى تشير الى المعزة الكبيرة والمكانة العالية التي يمتلكها الشاب الميت في قلب صديقه فكل كلمة في هذه الرواية تعبر عن مدى ترابط هذين الشابين وحبهما لبعضهما "وداعا يا صديقي ... وكما كانت آخر كلمة قلتها لي عبر الهاتف

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص49.

2: المصدر نفسه، ص67.

3: المصدر نفسه، ص103، 104.

4: المصدر نفسه، ص132.

دقائق قبل الحادث هي (أحبك) لازلت أغار منك وأعشق تقليدك وأقول لك أنا أيضا: "أحبك يا صديقي".<sup>1</sup>

كما تظهر الاخوة في العلاقة التي تربط عمر وحسين مع عمي السعيد الصنديد الذي ساعدهما وساندهما في الهجرة الى خارج البلد وتأمين مأواهما ونزلهما في الخارج "... غرفتان الأولى يبدو وأنها كانت لعمي السعيد...".<sup>2</sup> اشتركا الصديقين ما عاشاه في ديار الغربية ونقاسما معاناتهما فرحهما وخيباتهما في الحياة الاجتماعية أو الحياة وارتباطهما بآبن عمهما معلنا خيبته وهزيمته وجد حسين بجانبه ربما يستطيع التحقيق ولو قليلا. حتى بعد أن عاد الى أرض الوطن لقضاء العطلة الصيفية لم يستطيع الشابين مفارقة بعضهما بعد أن اعتادا على بعضهما، "...وبعد أن أصبحا صديقين لا يكاد أحدهما يفارق الآخر ويلزمه مثل ظلّه أينما حل وارتحل، تعانقا لمدة تجاوزت حتى فترة عناق عاشقة انتظرت حبيبها ...".<sup>3</sup> حتى فارق عمر الحياة الدنيا جراء حادث مرور خطير أثناء ذهابه لوهران للعودة الى فرنسا " مات عمر وماتت معه الاحلام التي دفنت معه في التراب بقبر...".<sup>4</sup> ظل حسين حزينا على فراق صديقه وأخيه من خلال رسالته التي لقبها السارد (رسالة الى العالم الاخر) في قوله " أن الصداقة روح واحدة في جسدين، لتطير الروح معك دون رجعة ... تاركا اياي تائها وحيدا في ديار الغربية ...".<sup>5</sup>

"يا صديقي ... يا خيبيتي ... توحشتك بزاف ... احرقنتني نيران الشوق وجئتك اليوم زائرا ...".<sup>6</sup>

### 1-3 الوفاء والإخلاص:

- 1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص134.
- 2: المصدر نفسه، ص30.
- 3: المصدر نفسه، ص121.
- 4: المصدر نفسه ص128.
- 5: المصدر نفسه، ص131.
- 6: المصدر نفسه، ص132.

وهو من أساسيات وركائز كل علاقة اجتماعية وهذا مل نرصده بين الاسطر هذه الرواية وفي يوميات عمر وحسين الصديقين المخلصين ومساندة كل واحد الآخر بكل ما يقدر لقول حسين أثناء تقديم بحثهما الأول: "ارتح سيكون كل شيء على ما يرام لا تقلق، وتذكر دائما أن كل هؤلاء لم يأتوا الى هنا الا لسماع ما ستقوله أنت، ل وهو من أساسيات وركائز كل علاقة اجتماعية وهذا ما نرصده بين أسطر المخلصين ومساندة كل واحد الآخر بكل ما يقدر لقوله حسين اثناء تقديم بحثهما الأول: «ارتح سيكون كل شيء على ما يرام لا تقلق، وتذكر دائما أن كل هؤلاء لم يأتوا الى هناك الا لسماع ما ستقوله أنت، لذلك أنت هو السيد وصاحب الكلمة العليا ... انسهم وتخيل نفسك وحيدا بين جدران غرفتك، هيا تشجع يا صديقي»<sup>1</sup>.

فكما يقول المثل "الصديق وقت الضيق" وذكر الكاتب في بداية الرواية مقولة امام الشافعي

"سلام على الدنيا إن لم يكن بها صديق صدوق صادق الوعد منصفاً"

فالصديق الحقيقي من صدق وصادق صديقه، فعمر في هذه الرحلة حاول كثيرا مع صديقه حسين أن يصلحه ويهديه الى الطريق الصحيح بعد أن انحرف قليلا: "عمر يعلم أن حسين كان يتعاطى المشروبات الكحولية حتى قبل أن يتعرف عليه ... لكنه حقق تقدما هائلا لا باس به منذ أن ولج عمر الى حياته فتوقف عن تدخين المخدرات والسيجارات الملفوفة وأصبح لا يشرب الا نادرا..."<sup>2</sup> فالصديقين اعتادا على بعض كثير يتشاركان كل صغيرة وكبيرة أحيانا يتناقشان لكن سرعان ما يتسامحان وتعود المياه لمجاريها.

فالليلة الأخيرة التي سبقت سفر عمر وعودته الى أرض الوطن لصيام رمضان وقضاء العطلة الصيفية سهر مع صديقه في أجواء رائعة وسط ضحكات وقهقهات تذكرنا المواقف والاحداث التي

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص59.

2: المصدر نفسه، ص83.



عاشاها مع بعض المفرحة والخزينة وأثناء خلودهما للنوم استفاق عمر على كابوس مزعج ومخيف لكن صديقه أو بالأحرى أخاه حسين هدا من روعه "ضحك حسين حتى ضرب يدا بيد من شدة هذا الأخير تم قال: " كل من ذكرتهم هم في قبورهم وأني أعلم أنك أول ما ستقوم به عند الوصول هناك هو زيارتهم والترحم عليهم ... فتبسم عمر حتى ظهرت ضواحه ثم أخذ في التصفيق بعدها.<sup>1</sup>

وفي صباح اليوم الموالي بعد إتمام إجراءات السفر جاءت لحظة الوداع "...لتأتي لحظة الوداع التي لم يكن يتمنى أن يعيشها لا عمرو لا حسين ... لا يكاد أحدهما يفارق الآخر ... امتزجت دموعهما حتى بلل كل واحد قميص الآخر واستنشق كل واحد عقب الآخر ليتتبع منه وكأنه لأخر مرة ..."<sup>2</sup>

عاد عمر الى وطنه بعد شوق وحنين ملا قلبه زار كل ما تمناه من أماكن عاش فيها ذكريات وأماكن سياحية حتى أتم مدة عطلته وشاء القدر أن يفارق الحياة وهو يتجه لا تمام إجراءات السفر للعودة، الى مرسيليا.

تلقى حسين فاجعة موت صديقه الذي تركه تائها وحيدا في ديار الغربية كما قال الامام علي: " فقد الأحبة غربة " فاخذ يرثي صاحبه " خبيرك أود إني طريح الفراش وتركني منها ريس المستشفى لما يقارب الشهر من الزمن ... أثرت البقاء وحيدا ابكيك، لجزمي أن من سابع المستحيلات العثور على صديق جديد يشبهك ولو قليلا..."<sup>3</sup>

فمهما عبر عن حبه واشتياقه لصديقه عمر لم تكفه الكلمات فالإخلاص والحب والوفاء جعلاه يبيكه دهرا وظل متحسرا أنه لم يذهب معه "... أخبرتني بالرؤيا لأمنعك من المغادرة لكني كنت غيبا غباء

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص121.

2: المصدر نفسه، ص122.

3: المصدر نفسه، ص132.

المعبرين الذين استدعاهم ملك مصر ولم احسبها أكثر من أضعاف أحلام، على الأقل كنت رافك عسانا نهلك معا كما عشنا معا.<sup>1</sup>

أتم حسين الستة أشهر التي بقيت وحصل على شهادته ووفى بوعده لعمي السعيد لكنه تمنى لو صديقه معه لو عاد مع بعض "انهض يا صديقي لتبارك لي ... أعلم إنك فخور بي الان فما قد حققت حلمنا وعدت من بلاد بونابرت بالشهادة التي لطالما سعيينا لأجلها، عدت ووفيت بالوعد الذي قطعناه على عمي السعيد يوما ...<sup>2</sup> ومن هذا نستخلص وفاء الصديقين وحبهما الخالص، واستظهار صورة المجتمع الجزائري الاخوي الذي ينبض في كل قلب مغترب.

## 2 المظاهر الاجتماعية في الرواية: تتجلى في متن الرواية المظاهر التي يتحلى بها

المجتمع الجزائري من بينها:

### 1-2 التعليم:

يعرف التعليم على أنه "العملية التي تحدث تغير عميقا ودائما في تفكير الانسان وفي قدرته على القيام بالأشياء، وهذا يلغي المفهوم السطحي للتعليم والمتمثل في الحصول على دورة معينة المؤهل معين فأخذها لا يعني بالضرورة الوصول الى التعلم الفعال. في حال لم تؤثر تلك المؤهلات في نفس الانسان، ولتقريب الصورة أكثر، لا يدخل ضمن إطار التعليم قراءة عدة كتب وفهم ما تحتويها أو الاستماع الى المحاضرات وفهماها إذا لم يتم دمج ما تم قراءته أو الاستماع اليه في الذاكرة أو دون استخدام المعلومات والمهارات في المواقف الحياتية المختلفة."<sup>3</sup> وحسب التعليم وطلب العلم هو فطرة وغريزة تولد مع الانسان فهو بحد ذاته يقضي كل حياته يطلب العلم وبيحث عن المعرفة وهذا ما نجده لدى بطلي رواية صديقي حسين وعمر الشابين الطالبين اللذان هاجرا الى

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص132.

2: المصدر نفسه، ص133.

3موقع موضوع .dz. mawdho3 // Http

فرنسا لمزاولة دراستهما والحصول على شهادة جامعية لخدمة وطنهم كما يقول في الرواية " كان الطلاب الفوج العاشر والأخير من طلبة السنة أولى اقتصاد لجامعة تلمسان قد اخذوا أماكنهم في المدرج المخصص..."<sup>1</sup>

"... فقد شفع له حبه لدراسته وجديته التي يحسد عليها فليس في مقدور أي طالب كان الالتحاق بمحاضراته وهو في زي متسول"<sup>2</sup>

فالتعليم انتصار وغلبة العقل على المصالح فالشبابين عمر وحسين طلبا العلم في بلدهم رغم الظروف السياسية والاجتماعية المزرية آنذاك ثم فضلوا الهجرة الى الخارج والعيش في ديار الغربة لمزاولة دراستهم على أن يبقوا في بلدهم دون مستقبل ولا مكان. فضلوا العيش مغتربين عن أهلهم طمعا في بناء دولة جديدة فالتعليم هو قدرة الانسان على التفكير بشكل عميق الى جانب القدرة على التفكير النقدي، بحيث يعزز لديه الذكاء العقلي والنمو في الشخصية.

## 2-2 الهجرة: مقابل مصطلح الهجرة، استعمل عبد الملك صياد مصطلحين هما:

innigration أو emigration فالمصطلح الأول يمكن ترجمته الى الهجرة، هو انتقال من البلد الأصلي نحو بلد آخر، اما المصطلح الثاني والذي يمكن ترجمته الى مصطلح الغربة يعني التواجد والعيش في البلد المستقبل اذن فالهجرة حسب صياد تكون دائما من البلد الأصلي نحو الاستقبال، وتكون غربة في بلد مستقبل له.<sup>3</sup> فالهجرة تعني التخلي عن البلد الام والاستقرار في بلد غريب بحثا عن مصلحة أو تحقيق هدف في رواية صديقي بطليهما طالبي علم هاجرا الى مرسيليا لمزاولة دراستهما والحصول على شهادة جامعية "... كان الصديقان عمر وحسين قد اكتملا الإجراءات

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص 17.

2: المصدر نفسه، ص 19.

3: عبد الملك صياد، ظاهرة الهجرة من السباق التاريخي الى النموذج السوسولوجي، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، انسانيات، 14/05/2022.

الروتينية التي تسبق أي عملية سفر...<sup>1</sup>" مؤلم حقا رؤية السفينة تبتعد رويدا رويدا عن اليابسة...<sup>2</sup>"فارقا الشابين بلدهما بحرقه الفراق وأمل المستقبل. "مؤلمة حقا مغادرة الوطن للمرة الأولى ولا يضاهيها وجعا الي مغادرة الجنين لرحم أمه، فذاك وطنه البكر وفضاء حريته الأول، ولذلك يبكي ويئن حينما يضطر للرحيل عنه."<sup>3</sup>

عمي السعيد يعرف أشد المعرفة ساحات الوغي، فاضل ضد فرنسا الاستعمار الفرنسي بسلاحه وقلمه عاش مغتربا عن وطنه الذي يسكن قلبه ويحن اليه"... تحت أنغام اغنية (بالرايح وين مسافر) للمرحوم دحمان الحراشي، حيث نصحهما بالاستماع للأغاني الجزائرية إذا اشتد بهما الحنين الى الوطن فهي كفيلة بتقريب المسافات واطفاء فتيل الاشتياق فقد كانت هذه الأقراص والاشرطة الرفيق الأول والأخير لعمي السعيد في غربته."<sup>4</sup>

كذلك يوسف أو جوزيف الذي ساعد الصديقين وادلهما على مكان اقامتهما في ديار الغربية "... وها هو يلوح لهما بيده اليمين فاقتربا منه ثم بدا العناق الحار وتبادل القبل...ففي بلاد الغربية يكفي فقط أن تشم رائحة الوطن أو ريحة البلاد..."<sup>5</sup> فيوسف لم يتخل عن مبدئه في مساعدة الناس فكان لهما المتكأ والسند بعد أن تعرف على بعض في جنازة عمي السعيد.

## 2-3 الغربية:

وهي من الحالات الاجتماعية التي عاشها كثيرا الشعب الجزائري هربا من الأوضاع المتدهورة والمزرية وغياب السلم والأمان وضياع مستقبلهم والغربة تعني التخلي عن البلد عن الأم عن الدفيء عن الحنان والعيش غريبا منفردا في وسط ناس غرباء لا يكونون لك أي اعتبار أو اهتمام

1: ياشر محمد علي، رواية صدقي، ص11.

2: المصدر نفسه، ص15.

3: المصدر نفسه، ص15.

4: المصدر نفسه، ص28.

5: المصدر نفسه، ص28.

وهذا ما وصفه لنا السارد عند وصول الشابين عمر وحسين الى مرسيليا والتقاءهما بابين بلدهما يوسف في قوله: "... كان بانتظارهما يوسف الذي سبق أن التقهما يوم جنازة عمي السعيد حيث تعرف عليهما بسهولة... ثم بدا العناق الحار... ففي بلاد الغربية يكفي فقط أن تشم رائحة الوطن... في أحدهم لتتشبث به حتى تشبع بالعبق العتيق للوطن." <sup>1</sup> فالإنسان في الغربية يعيش مهماً غريب محور الاتهامات خاصة المسلمين كما حدث مع هذين الشابين في الجامعة مع زملائهم الذين اتهموهما بالإرهاب والقتل "... ليبدأ بعدها بسبب كل ما هو عربي أو له علاقة بالإسلام بادئاً ماري وحجابها واصفا إياها بكيس القمامة الأسود ثم عمر بعدها واصفا إياه وكل العرب بالخنازير والقتلة..." <sup>2</sup> أتم عمر وحسين عامهما الأول في الجامعة وحل عليهما شهر رمضان فجعل حنينها وشوقهما للوطن يزداد أكثر فأكثر، فرمضان بعيداً عن الأهل والأحبة لا طعم له "في الغربية رمضان من دون روح، تشبه أيامه سائر الأيام فلا تراويح ولا اطباق تقليدية ولا لمة العائلة." <sup>3</sup> عاد عمر الى أرض الوطن لأنه لم يستطع الصبر على فراق وطنه أما صديقه حسين ظل في مرسيليا بالرغم من محاولات عمر لا قناعة على العودة لزيارة الوطن الا أنه أبقى قائلاً: «لا شيء يحفزني على العودة للعودة هناك، لا الان ولا من بعد ستة أشهر الباقية اذهب وحدك وسلم لي على البلاد.» <sup>4</sup>

## 2-4 الاغتراب:

من الظواهر الإنسانية الأكثر تحدياً خصوصاً في وقتنا الحالي وبين من يتخوف من تأثيراته وانعكاسه ومن يعتبره مفهوماً يحمل في طياته معاني الحتمية والقهرية وكأنه سلوك إنساني لا بد منه، تتوه المفاهيم والأفكار ولعلها فعلاً تمثل تحدياً على المستويين المعرفي والمجرد والواقعي،

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص28.

2: المصدر نفسه، ص114.

3: المصدر نفسه، ص118.

4: المصدر نفسه، ص119.

فالاغتراب مفهوم مركب له تأثيرات واضحة على جملة من المفاهيم الاجتماعية الأخرى ، نذكر منها:  
الذات الضمير الجمعي ، الأسرة ،التعليم... ومفاهيم أخرى يصعب احصائها ،ولعلنا سنشير في هذا  
المقال مفهوم الاغتراب بين البعدين المعرفي المجرد العام أو ما يسمى بالبعد الأبتستمولوجيا والبعد  
الاجتماعي أو المعرفي المتعلق بميدان السيسولوجيا، وهو أخرى بالنقاش والمعالجة كونه مفهوم  
استمولوجي في ذات الموقف.<sup>1</sup>

ويعرف الاغتراب بشكل عام: «يوصف إحساس الافراد وبالغربة عن بعضهم بعضا، أو عن موقف،  
أو عملية معينة.»<sup>2</sup>

وذكر مفهوم الاغتراب في معجم المعاني الجامع أنه: " الاغتراب عن الوطن هو الابتعاد عنه والعيش  
في غيره."<sup>3</sup>

ومما ذكر في هذه الرواية عن الاغتراب اغترب عن الوطن: " مؤلمة حقا مغادرة الوطن للمرة الأولى  
ولا يضاهيها الا مغادرة الجنين لرحم أمه، فذاك وطنه البكر وفضاء حريته الأولى، ولذلك يبكي ويئن  
حينما يضطر للرحيل منه."<sup>4</sup>

وفي حنين الى الوطن يصف لنا الكاتب شعور الشباب مع معاناتهم في الغربة في اختلاف عاداتهم  
وتقاليدهم وابتعادهم عن عائلتهم، ويظهر ذلك في قوله: "... وحل شهر رمضان وما أدراك ما شهر  
رمضان في الغربة وبعيدا عن الوطن والاهل والاحباب، يداهمكم جوع من نوع آخر يعرف بجوع

1: عبد القادر النوعي، عطا الله سحوان، ظاهرة الاغتراب بين البعد الأبتستمولوجيا والبعد السوسولوجي،

Asjp.cerit.dz 2022 .06/09 ،2019/05/29

http://www.Moqatel.com «ightirab :2

3: باسل زيدان، معجم المعاني الجامع، دار النشر جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2002،2001 ص664.

4: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص15.

الحنين الذي يهيج النفس شعورا بالنقص والنقص، فتستحضر عادات جميلة وطقوس لطالما مارستها وتشتاق الأشياء ترتبط ارتباط وثيق بروحانيات الشهر الفضيل.<sup>1</sup>

وتحدث أيضا عن اغتراب الأحبة والأصدقاء، ورد ذلك في رسالة حسين لصديقه عمر المتوفى في قوله: "ان الصداقة روح واحدة في جسدين لتطير الروح معك دون رجعة، ويبقى الجسد الذابل الذي امامك، كيف لا وقد أفلت هكذا فجأة ودهاليزها ودون عضد، يقول الامام علي كرم الله وجهه "فقد الأحبة غربة، فما بالك فيمن كابد لواعات الغربتين وتجرع علقم الفقدين في آن واحد؟

وكانت هذه الظاهرة في بداية الرواية حيث قال: «كان الجو هادئا على غير العادة، يسود المكان صمت رهيب وكأنه ليس بميناء، فقد خيم هدوء جنائزي عجيب على ربوعه الا من بعض أصوات قهقهات متفرقة من العمال أو عناصر الامن التي كانت تداول ذلك اليوم، أو صرير كان يخلفه جر الحقائق عند احتكاكها بالأرض.<sup>2</sup> يصف لنا مخلفات الإرهاب والحرب وهروب الشعب من الموت.

وفي مثال آخر: "... لكن المفاجأة كانت الفراغ من الصلاة وبينما عمر رافق عند باب المسجد مع مجموعة من اخوانه المسلمين يتجاذبون أطراف الحديث عن التفجير الذي وقع البارحة، داهمهم مجموعة من رجال الشرطة طلبوا منهم في بادئ الامر استعراض بطاقات الهوية قبل تمهيد اللهجة واقتيادهم نحو مخفر الشرطة بغرض التحقيق معهم..."<sup>3</sup>

تفاجأ بعد بداية المقابلة رغم أن وقتها قد حان قبل أن يظهر إعلان أسفل الشاشة بالخط العريض وسط شريط أحمر كتب باللغة الفرنسية: عاجل: لقد تم توقيف جميع النشاطات الرياضية في إيطاليا على أثر الهجوم الإرهابي الذي استهدف محلا تجاريا قرب الملعب في ميلانو.<sup>4</sup>

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص118.

2: المصدر نفسه، ص12.

3: المصدر نفسه، ص103.

4: المصدر نفسه، ص98.

"قاطع حديثهما صوت جلبة بالخارج وصراخ، استبقا الباب لمعرفة ما حصل ليتفاجأ بحاله من الهرج والمرج والتدافع بين الحيران للحصول على مكان بالدرج أو السلالم المفضية الى خارج العمارة...، بينما النص الثاني شغل بإجلاء المصابين العالقين تحت الأنقاض والركام، بينما جموع الناس والصحافة لازالت تتسل

من كل حذب وصوب وتحج نحو مكان الحادث."<sup>1</sup> فالظاهرة الاغتراب هي ترك الوطن ووصف إحساس المغترب.

## 2-5 الإرهاب:

"الإرهاب آفة تصيب العديد من البلدان وتقتل العديد من الأبرياء، ويتعارض الإرهاب مع القيم الديمقراطية الأساسية وحقوق الانسان بدءا بالحق في الحياة. الذي تلتزم حمايته."<sup>2</sup> كانت هذه الظاهرة حوار الساعة في التسعينات، لذا برزها الكاتب في بداية قصته "كان الجو هادئا على غير العادة، يسود المكان صمت رهيب وكأنه ليس بميناء، فقد خيم هدوء جنائزي عجيب على ربوعه الا من بعض أصوات قهقهات متفرقة من العمال أو عناصر الامن التي كانت تداول ذلك اليوم، أو صرير كان يخلفه جرّ الحقائب عند احتكاكها بالأرض."<sup>3</sup> يصف لنا مخلفات الإرهاب والحرب وهروب الشعب من الموت. مليئة هاته الرواية بظاهرة الإرهاب التي تمحورت في الانفجارات والاعتقالات"... لكن المفاجأة كانت الفراغ من صلاة وبينما عمر واقف عند باب المسجد مع مجموعة من اخوانه المسلمين يتجادبون أطراف الحديث عن التفجير الذي وقع البارحة، وأهمهم مجموعة من رجال الشرطة طلبوا منهم في بادئ الامر استعراض بطاقات الهوية قبل تصعيد اللهجة

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص100، 99.

2: المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان، مقال حول المفاهيم الأساسية حول الإرهاب، مجلس أوروبا، 2016.

3: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص12.



واقتيادهم نحو مخفر الشرطة بغرض التحقيق معهم...<sup>1</sup> " تفاجأ بعدم بداية المقابلة رغم أن وقتها قد حان قبل أن يظهر اعلان أسفل الشاشة بالخط العريض وسط شريط أحمر كتب باللغة الفرنسية: عاجل: لقد تم توقيف جميع النشاطات الرياضية في إيطاليا على أثر الهجوم إرهابي الذي استهدف محلا تجاريا قرب الملعب في ميلانو.<sup>2</sup>

### 3أبعاد الشخصية:

#### 3-1 البعد الجسمي :

كما عرفنا في السابق البعد الجسمي هو وصف ملامح الشخصية والسماء الخارجية الجسمية في قول السارد : "... استلما جوازيهما من العون الذي رمقهما بنظرة تحمل أكثر من معنى، بملامحه القاسية وحاجباه المقطبان على عينين يتطاير الشرر منهما."<sup>3</sup> وفي وصفه ليومياتهم سرد لنا الحياة التي عاشها كلا من عمر وحسين حيث قال: "شعر عمر بنوبة من البرد اجتاحتها على حين غرّ اقشعر لها جسمه وانتصبت لها شعيرات ساعده على الرغم من السماء الصافية التي كانت تقابله."<sup>4</sup> في حين آخر وصف ماراه عمر في منامه بالرجل الذي ارتدى الرداء الأسود في قوله: "...وفجأة جاء رجل يلبس رداء اسود ودفعتني لأسقط في هوة سحيقة..."<sup>5</sup> كما وصف حالة حسين عند فقد صديقه ورفيق حياته: "خبرك اوداني طريح الفراش وتركني منهارا حبيس المستشفى لما يقارب الشهر من الزمن."<sup>6</sup>

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص103.

2: المصدر نفسه، ص98.

3: المصدر نفسه، ص12.

4: المصدر نفسه، ص43.

5: المصدر نفسه، ص120.

6: المصدر نفسه، ص131.

أطلق السارد عدة تسميات على شخصيات هذه الرواية فهي تلعب دور كبير في وصف الشخصيات مثل: "فتاة الباخرة"، أم فتاة الجامعة.<sup>1</sup> تلعب الشخصية دور كبير في بناء رواية أو قصة أو مسرحية فهي أساس بناء نص أدبي.

### 3-2 البعد الاجتماعي:

يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بين الافراد كذلك من خلال الصراعات والاحداث بين الشخصية والخصومات التي تحدث بينهم، فالسارد في هذه الرواية اهتم كثيرا بهذا الجانب فرواية صديقي نجد ذاتها رواية اجتماعية غنية بالحالات الاجتماعية التي عاشها الطالبين في حياتهم العلمية في قوله: " ... فالكل يعرف أنه من سابع المستحيلات الولوج الى القاعة بعده وكان هذا عنوان محاضرتة الأولى وقد اتفق الجميع على هذا، لكن من يمثل أمامه لم يكن شخصا عاديا فهو من طلبته المتفوقين وربما أحبهم الى قلبه، زيادة على ذلك حالته التي لا تليق بطالب داخل الحرم الجامعي فأكيد كان لديه ما يقوله.<sup>2</sup> فالسارد وصف علاقة الطالب بأستاذه أو العكس علاقة الأستاذ بطالبه فهي قائمة على الاحترام والتفاهم.

كما اعتمد كثيرا على وصف صداقة البطلين والعلاقة الوطيدة التي تربطهما حتى خجلت منها اخوة أو أكثر: "قبل ان يفيق حسين على صوت صديقه يلهث وكأنه عائد للتو من سباق الماراتون ... لتاتي لحظة الوداع اللّحظة التي لم يكن يتمنى أن يعيشها لا عمر ولا حسين، فهما منذ صدامهما الأول وبعد أن أصبحا صديقين لا يكاد أحدهما يفارق الاخر ويلازمه مثل ظله أينما حل وارتحل تعانقا لمدة تجاوزت حتى فترة عناق عاشقة انتظرت حبيبها عند العودة من الحرب ..."<sup>3</sup>

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص70.

2: المصدر نفسه، ص18.

3: المصدر نفسه، ص120-121.

كما يظهر هذا البعد في وصفه العلاقة بين ابن عمي السعيد يوسف مع الشابين عمر وحسين الذي دعمهما وساندهما اثناء اغتربهما: " كان بانتظارهما يوسف الذي سبق أن التقاهما يوم جنازة عمي السعيد حيث تعرف عليهما بسهولة، وها هو ذا يلّوح لهما بيده اليمين فاقتربا منه ثم بدأ العناق الحار وتبادل القبل واستمر للحظات، ففي بلاد الغربة يكفي فقط أن تشم رائحة الوطن أو "ريحة البلاد...".<sup>1</sup>

يوسف هو الابن الوحيد لعمي السعيد استمد اخلاقه من مبادئ والده الرجل الشهم هو من شجع الشابين على الهجرة وتحفيزهما على نيل الشهادة لبناء الوطن وخدمته " عدت ووفيت بالوعد الذي قطعناه على عمي السعيد يوما: بأن نرجع لخدمة الوطن، فهل يا ترى هذا الأخير سيمنحنا شرف المشاركة في بناءه؟ ... "<sup>2</sup>

هذا البعد عبارة عن ملخص الحياة اليومية للشباب الجزائري فهاته الرواية عبارة عن قالب اجتماعي يصف حالات الشاب ومعاناته ويوميته المتكررة يوميا.

### 3-3 البعد الفكري:

كما عرفناه سابقا يعني الهوية والعقيدة الدينية والتكوين الثقافي في الشخصية فالبعد الفكري هو ما يظهر لنا في شخصيات هذه الرواية عمر وحسن طالبين في الجامعة لهما أحلام وطموحات يسعون لتحقيقها "كان طلاب الفوج العاشر والأخير من طلبة السنة الأولى اقتصاد لجامعة تلمسان قد اخذوا أماكنهم في المدرج المخصص لهم...."<sup>3</sup>

أيضا شخصية عمي السعيد الرجل الصنديد الذي خدم وطنه ودافع عنه بسلاحه وقلمه ذو مستوى فكري وثقافي عالي " قام بعدة عمليات خدع فيها المستعمر بحكم نباهته وتمكنه الجيد من لغة العدو

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص 27-28.

2: المصدر نفسه، ص 133.

3: المصدر نفسه، ص 17.

.....فبدا بخط أولى قصائده التي لم تكن غير وصف لمعاناته بين ايدي جلاديه في المقام الجزئي

ومعاناة شعب بأكمله بين برائين المستعمر في المقام الكلي<sup>1</sup>

ما من الناحية الدينية والعقيدة فتقربا كل شخصيات هاته القصة ينتمون للدين الإسلامي ومبادئه

بحكم أن الجزائر بلد عربي إسلامي بامتياز " غفا حسين قليلا بعد هاته الليلة العصبية الطويلة،

بينما عمر كان يتوضأ ليخرج الى المسجد لأداء صلاة الصبح ... على غير العادة عدد المصلين

في الصلاة الصبح هذا اليوم يكاد يعد على أصابع اليد حتى صوت الامام تشويه نبرة حزينة ...<sup>2</sup>

وهذا يعني أن عمر معتاد على إقامة صلاة الفجر في المسجد بتشبعه بالفكر الإسلامي، مما جعله

يلاحظ نقص عدد المصلين.

### 3-4 البعد النفسي:

تتضمن الرواية أوصاف داخلية تعبر عن الحالة الداخلية للشخصية وما يدور داخلها من

أحاسيس في قول الكاتب " ثارت نائرة حسين وعلى الدم في عروقه وكان سينفث هو الآخر غضبه

بكلمات تحت العون على الاهتمام بعمله فقط...<sup>3</sup>

كذلك في قول آخر " انزعج عمر من أسلوب صديقه الفظ...<sup>4</sup> فالكاتب يصف الحالة النفسية لعمر

وهي حالة غضب أثناء تغالظ صاحبه.

تمحور البعد النفسي في الرواية بشكل كثير وذلك بصدد دراستها الحالة الاجتماعية لشباب الجزائري

المغترب وذلك بوصف حياة عمر وحسين والحالات النفسية التي مرّ كلاهما بها "نزلت هاته البضع

كلمات بردا وسلاما على عمر وأطفأت ارتعاد فرائسه كما يطفئ النار الماء، أحس بعدها بشيء من

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص53-54.

2: المصدر نفسه، ص102-103.

3: المصدر نفسه، ص12.

4: المصدر نفسه، ص 21.

السكينة تسري في اوصاله وقد كانت الكلمات نفسها التي شحذ بها معلم حسين همته حين اعتلى خشبة الركع المسرحي لأول مرّة، أحس هو أيضا بنفس الرعشة وتمثل له انه قد نسي كل القصة...<sup>1</sup> من خلال دراستنا التحليلية لهذه الرواية قمنا بالتحليل الشخصيات داخل الرواية من خلال دراسة البعد الجسمي، البعد الاجتماعي، الفكري والنفسي.

#### 4-أبعاد المكان:

يعد المكان عنصر أساسي وفعال في بناء النص الروائي وفي تحريك العمل الفني ويمتاز بأبعاد عدّة منها البعد الفيزيائي الذي يتمثل في تداخل الأمكنة في الرواية وتنقلهم حسب تداخل الأمكنة في الرواية ويمكن حصر البعد الفيزيائي من خلال حركة الشخصيات وتنقلهم حسب تداخل عنصري المكان والزمان فعمر وحسين كانا طالبين في احد الجامعات بالجزائر في فترة التسعينات " كل شيء بدأ ذات يوم أربعاء ، يوم لم يكن مثل أقرنه من أيام شهر ديسمبر القارسة التي يحكمها قانون الزمهرير ، يوم ابى إلا ان يتمرد وتسطع شمس ربه رغم انف الشتاء البارد الذي كان يسود مدينة تلمسان كان طلاب الفوج العاشر والأخير من طلبة السنة الأولى اقتصاد بجامعة تلمسان قد أخذوا أماكنهم في المدرج المخصص لهم...<sup>2</sup> بعدها قررا السفر والهجرة لمواصلة دراستهما في الخارج ويدون أي منازع ولاية مرسيليا التي تعتبر جزائرية نظرا لوجود جالية كبيرة عربية وإسلامية بها " مرسيليا لاحت في الأفق ... المدينة التي تأسست على يد الاغريق، أو مرسيليا كما سميت في العهد الروماني تعرف أيضا بالولاية رقم 49 عند الجزائريين على سبيل الدعابة كتكملة لنصاب 48

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص59.

2: المصدر نفسه، ص17.

ولاية جزائرية ... وها هي ذي مرسيليا تفتح ذراعيها لاستقبال وضم طارق بن زياد وكل من كان على متنها ...<sup>1</sup>

وبعد إتمام عام من الدراسة في الخارج لم يستطع عمر قضاء العطلة الصيفية وشهر رمضان بعيدا عن مسقط رأسه فعاد الى ارض الوطن تاركا صديقه وحيدا في الغربة وبقوا على اتصال دائم وبعد قضاء مدة في أرض الوطن وإزالة وحشة الغربة والحنين الى البلد قرر عمر العودة الى مرسيليا لإتمام ستة أشهر الباقية من الدراسة " حزم حقائبه وودع الكل من اهل واقارب وأصدقاء ووطن خاصة هذا الاخير، ثم استقل تاكسي ليوصله لمدينة وهران اين كان يجدر به ركوب الطائرة لتعدّر توفير رحلة نحو مرسيليا من تلمسان ..."<sup>2</sup> كما توفر البعد الهندسي اثناء وصف السارد للمطعم الذي اختاره الشباب لتناول وجبتهم " وقع اختيار يوسف على مطعم مختص في تقديم الاكلات العربية خاصة التقليدية منها، فلم يكن يشبه المطاعم الأوربية التي تصوّرها المسلسلات او التي يتم وصفها في الروايات، تلك المطاعم التي تسودها أجواء رومانسية غير عادية مع شيء من النقص في الإضاءة وموسيقى كلاسيكية تنبعث من البيانو يجلس وراءه عازف انيق، أو تسلل من مكبرات صوتها اغنية ل Edith Piaf..."<sup>3</sup> ولم يغفل الكاتب على استرجاع تاريخ الجزائر واستحضاره بن السطور "... رأيت النور ذات فاتح من أكتوبر سنة الف وتسعمئة وثمانية وثمانون أي اكبرك تقريبا بحوالي سنتين ، وإياما قبل احداث الخامسة أكتوبر من نفس السنة او ما يسمونه الربيع الجزائري الذي جاء ثماني سنوات بعد الربيع الامازيغي الذي ثار أول حركة احتجاجية في تاريخ الجزائر المستقلة والذي ثار فيه سكان منطقة القبائل بعد الغاء السلطات لمحاضرة للكتاب والفكر الامازيغي

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص27.

2: المصدر نفسه، ص125.

3: المصدر نفسه، ص39.

...<sup>1</sup> كما ذكر الاحداث التاريخية التي عاشتها الجزائر في فترة الثورة الآ وهي مجازر 8 ماي 1945 "وجد نفسه الرجل الوحيد للعائلة وهو ابن التاسع سنوات بعد استشهاد والده في احداث الثامن من ماي 1945، المجازر التي ارتكبتها فرنسا في حق الجزائريين العزل في ذلك اليوم...<sup>2</sup> كما انّ الأشياء في هذه الرواية تحولت من مجرد عناصر من العالم الخارجي الى رموز " لحسن حظه ان الكتاب الذي كان بحوزته كان مشوقا وذلك له طول المسافة ووحشتها ، كان يتحدث عن الملوك الامازيغ وبطولاتهم من تينيينان الأم الروحية للتوارق أين تذكر الأيام التي لا تتسى رفقة حسين في مدينة تمنراست وقمم الهقار برمالمها الذهبية والسهرات في الخيمة بالشاي الأصيل على وقع الازمراد، الى الكاهنة أو المستبصرة تيهيا وبطولاتها في الاوراس الاشم، وغيرهما من الرجال ماسينيسا ويوغرطة وسيفاكس وحتى شوشناق الذي يمثل انتصار على فرعون... لم يخرج من جولته التاريخية هاته سوى صوت المضيفة الذي يخبر المسافرين بضرورة ربط الاحزمة استعدادا لهبوط الطائرة ، مدينة تلمسان تظهر خلاصة كما عاهدها دائما في الأسفل وكما شاهدها من مقعده المحاذي للنافذة...<sup>3</sup> في هذا المثال تذكر وتخيل وصوّر في ذهنه ما عاشه في مساحات بلاده الشاسعة .

كما توفر كثيرا البعد الموضوعي في هذه الرواية لكنه يشمل المسرح الروائي بأكمله فكل مكان فيها وقعت فيه احداث أو أشياء غيرت مجرى الرواية يخدم هذا البعد ويتوفر فيه "... وفي انتظار اقلاع الباخرة التي ستقلهما الى مدينة مرسيليا الفرنسية، انتهى بهما المطاف إلى مقعد خشبي طويل دون مسند للظهر... وما هي الآ لحظات حتى علا صوت يشق السكون بأمر المسافرين المتوجهين الى مرسيليا بالتقدم نحو الباب الرئيسي المفضي إلى الباخرة...<sup>4</sup> لم يسلم الشابين من العنصرية

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص45.

2: المصدر نفسه، ص53.

3: المصدر نفسه، ص123.

4: المصدر نفسه، ص11-12.

والإتهامات في ديار الغربية كونهم مسلمين في عدة أماكن " غفا حسين قليلا بعد هاته الليلة العصبية الطويلة ، بينما عملا كان يتوضأ ليخرج الى المسجد لأداء صلاة الصبح ، مرّ في طريقه بالمكان الذي مسه الانفجار حيث لا تزال قوات الامن تطوقه والاضواء المنبعثة من سياراتهم تكاد تحول ظلام الليل الدامس الى نهار ، واصل سيره نحو المسجد عند الفراغ من الصلاة وبينما عمر واقف عند باب المسجد مع مجموعة من اخوانه المسلمين يتجادبون اطراف الحديث عن التفجير الذي وقع البارحة ، داهمتهم مجموعة من رجال الشرطة طلبوا منهم في بادئ الامر استعراض بطاقات الهوية قبل تصعيد اللهجة واقتيادهم نحو مخفر الشرطة بغرض التحقيق معهم. <sup>1</sup> كذلك تعرضوا لكثير من المضايقات في الجامعة معهم زميلتهم العربية "ماري" الفتاة المتحجبة " بعد الوصول الى الجامعة التقينا ماري عند مدخل الكلية مما دفع حسين للتحجج بالذهاب لإحضار القهوة لتركها مع عمر على راحتها ... ليفجأ بشخص يشد من قميصه من الخلف ويحاول جذبته إليه وإسقاطه أرض، استدار بسرعة البرق وأمسك يد الفاعل بشيء مما تركته له السنوات من ممارسته وهو طفل لرياضة الجيدو، قبل ان يفترس في وجهه ليجد نفسه انه أنطوان أحد الطلاب الذين يقاسمونه الفوج الدراسي ... ليبدأ بعدها سبب كل ما هو عربي أوله علاقة بالإسلام بادئا بماري وحجابها واصفا إياها بكيس القمامة الأسود ثم عمر بعدها واصفا إياه وكل العرب بالخنازير و القتلة الذين لا يجدون شيئا سوى القتل وسفك الدماء...<sup>2</sup>

يتميز المكان في النص الروائي السردى بالتنوع فكل نص سردي يحتوي عدة أمكنة مفتوحة ومغلقة تتنوع مع تداخلها بالأحداث التي تدور فيها. ومن أهم الأمكنة التي ذكرت في الرواية:

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص102-103.

2: المصدر نفسه، ص114.



#### 4-1 الأماكن المغلقة:

##### 4-1-1-4 الباخرة:

التي تمثل السكن والأمان والراحة في الفضاء المغلق والذي يرمز الى الأمان والعلاقة بين هذا الفضاء والأمان كعلاقة عمر بحسين " كانت الباخرة راسية تنتظر ركابها كما تنتظر عروس عريسها ليلة الزفاف وبينما كان حسين يلتفت يمينا وشمالا بمراقبة جموع المسافرين التي خرجت من كل حدب وصوب وكأنها نبتت من تحت الأرض، لفت انتباه عمر اسم الباخرة قبل الولوج اليها...<sup>1</sup> إن تواجد الصديقين في هذا المكان يجعلهما في الحياة المستقبلية الجميلة في قول الكاتب: " يقال ان الأشياء الجميلة في هاته الحياة ترى بالقلب ولا حاجة لنا للعينين فيها فلا ضرر من اختزالهما طالما أنّ البصيرة كانت دائما أهدى من البصر على مرّ العصور والازمنة."<sup>2</sup>

##### 4-1-2 المنزل:

حيّز محدود ومغلق وتعني المأوى والأمان للصديقين عمر وحسين الذي يلجأ اليه بعد جهد والتعب الشاق في ديار الغربة " وغرفتان الأولى يبدو وأنها كانت لعمي السعيد كما تدل على ذلك صورته المعلقة فوق السرير، اما الثانية فهي ناوية على عروشها وخالية الا من سريرين وضع ثانيهما فوق الأول في أحد رواياتها...<sup>3</sup> "بما أنّ حياة الطالبين عبارة دراسة ويوميات روتينية " كان طلاب الفوج العاشر والأخير من طلبة السنة الأولى اقتصاد طلاب تلمسان قد اخذوا أماكنهم في المدرج المخصص لهم وتناسب هذا مع وصول الأستاذ المكلف بالمقياس."<sup>4</sup> فالمدرج مكان مغلق يحتوي على الأمان والعلم .

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص13.

2: المصدر نفسه، ص14.

3: المصدر نفسه، ص30.

4: المصدر نفسه، ص 17.

3-1-4 الميتر: 4-1-3

هو أيضا من الأماكن المغلقة ووسائل النقل كانت الوسيلة التي اعتمدها الطالبين في حياتهما اليومية في التنقل من شفتها الى الجامعة والعكس " شهران بالتمام والكمال قد مرّا على نزولهما بالتراب الفرنسي ومثل كل صباح سيرعان الى الميتر الذي يقلهما الى مقر جامعتهم اين يزاولان دراستهما ... وصل الميتر الى محطة المقابلة للجامعة...<sup>1</sup>

ونظرا لحياتهم اليومية من دراسة وتلبية لحاجاتهم اليومية من اكل وشرب كان الشابين كثيرا ما يلجان لتناول الطعام في الخارج خاصة مع اشتياقهما لريحة الوطن، دلهما يوسف على مطعم مختص في تقديم الاكلات العربية خاصة التقليدية " وقع اختيار يوسف على مطعم مختص في تقديم الاكلات العربية خاصة التقليدية منها، فلم تكن تشبه المطاعم الأوروبية التي تصورها المسلسلات او التي يتم وصفها في الروايات، تلك المطاعم التي تسودها أجواء رومانسية غير عادية...<sup>2</sup>

4-1-4 المطعم:

من الأمكنة العامة حيث عبر الراوي عن ميول الشخصيات الموجودة في القصة وذوقهم.

5-1-4 المستشفى:

الا وهو رمز للوجع والالام وغياب الصحة " كان أول لقاء جمع عمر وحسين بعمي السعيد في المستشفى مصطفى باشا أعالي العاصمة بمركز معالجة السرطان ... حيث كان بصدد زيارة لعمة عمر التي كانت تقبع بنفس المصلحة من جزاء اصابتها بهذا الورم الخبيث على مستوى الثدي.

6-1-4 المسجد:

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص64-65.

2: المصدر نفسه، ص39.

وهو رمز الدين الإسلامي الذي التزما به شباب الجزائر رغم اغترابهم في بلاد أخرى<sup>1</sup> بالرغم من غربة الشابين الا انهم لم ينحرفوا عن دينهم وهويتهم وتمسكوا بالإسلام واركانه من صوم وصلاة في "... وبينما عمر وافق عند باب المسجد مع مجموعة من اخوانه المسلمين يتجادبون أطراف الحديث عن التفجير الذي وقع البارحة."<sup>2</sup>

#### 7-1-4 الجامعة:

لكون بطلي القصة طالبين فبالتالي أكثر مكان جمعها ودارت فيه الاحداث بكثرة هو الجامعة وتعتبر الحيز الذي يدرس فيه الطلاب ويأخذ فيها العلم " كان الموعد الأول بين الطالبين محموما كما كان منتظرا، فلقد اتفقا على الالتقاء في المكتبة الكلية بعدما حدد الوقت..."<sup>3</sup> ترمز الى الي العلم والتعلم المسؤولية. " وصل الميتر والى المحطة المقابلة للجامعة فنزل عمر أولا يحث الخطى حتى لا يتأخر عن موعد المحاضرة يتبعه حسين يحاول الإسراع هو الاخر واللاحق به، لكنه فجأة تستمر مكانة حينما بلغ المدخل الرئيسي لقسم الاقتصاد الذي يدرسان به..."<sup>4</sup> ذكرت في الرواية الأمكنة المغلقة كثيرا وذلك لإظهار علاقة البعد الاجتماعي بالأمكنة.

ويتميز أيضا المكان بالأمكنة المفتوحة، متنوعة مع ترابطها بالأحداث التي تدور في

الرواية. ونذكر أهم ما ورد في الرواية:

#### 1-2-4 الأمكنة المفتوحة:

#### 1-2-4 الملعب:

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي ، ص51.

2: المصدر نفسه، ص103.

3: المصدر نفسه، ص65-66.

4: المصدر نفسه، ص66.

الذي يرمز الى الترفيه واللهو وحب الحياة " في هذه الاثناء كان عمر يشق طريقه رفقة اثنين من جيرانه في الي " كلود" و"باتريك " اللذان يقاسمانه نفس العمارة نحو ملعب الفيلودروم معقل نادي مرسيليا بعدما اتفقوا على حضور المباراة في الملعب.<sup>1</sup>

#### 2-2-4 مرسيليا:

ولاية من الولايات فرنسا وكما سماها الجزائريون الولاية 49 " مرسيليا لاحت في الأفق المدينة التي تأسست على يد الاغريق ... تعرف بالولاية رقم 49 عند الجزائر بين ... ها هي ذي مرسيليا تفتح ذراعيها.<sup>2</sup> ترمز الى الإحساس بالاغتراب.

#### 3-2-4 الشارع:

يرمز الى الفاعلية والتفاعل والاحتكاك بالآخرين فرواية صديقي رواية اجتماعية اجتمعت الشخصيات بشخصيات أخرى والاحتكاك ومعاشرتها في أحداث منها الانفجار الإرهابي الذي وقع بالقرب من مكان إقامة الشابين " ... هرع الى النافذة ليستطلع ما حدث والفرع يقطع اوصاله ليصدم بمشهد لهيب هائل مندفع في السماء غير بعيد من مقر اقامته حيث اخترق الشرر عنان السماء مع دخان اسود كثيف يعم المكان...<sup>3</sup>

كذلك عمر الذي وافته المنية في الطريق عندما كان متجها الى وهران للعودة الى مرسيليا بعد إتمام عطلة في الجزائر " مرت أكثر من ثلثي الطريق ولم يتبق الا جزء يسير لبلوغ مدينة سيدي الهواري ... بغتة ظهرت لافتة تحمل سهم انحراف الى الجهة المقابلة بسبب إعادة ترميم جزء من الطريق

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص78.

2: المصدر نفسه، ص27.

3: المصدر نفسه، ص98-99.

الذي تصدع، ومع السرعة العالية لم يتحكم فيها السائق اثناء الانحراف مما أدى الى انقلابها وارتطامها بالحاجز الاسمنتي وسط الطريق واشتعال النيران فيها...<sup>1</sup> من خلال الدراسة التحليلية التي قمنا بها لاحظنا تعدد وتنوع الأمكنة (المفتوحة، المغلقة) لما لها من دور فعّال في سير أحداث الرواية وتأطير المسرح الروائي.

## 5- أبعاد الزمن:

### 5-1 الاسترجاع الداخلي والخارجي:

للزمن عدة مفاهيم وعدة أنواع ومن هاته الأنواع الاسترجاع بكلا نوعيه، حيث هذه الرواية مليئة بالاسترجاع وذلك عودة الكاتب الى أحداث وقعت ولم يذكرها الا فيما بعد " كل شيء بدا ذات يوم اربعاء، يوم لم يكن مثل اقرانه من أيام شهر ديسمبر القارص التي يحكمها قانون الزمهرير، يوم ابى الا ان يتمرد وتسطع شمس رغم انف الشتاء البارد الذي كان يسود مدينة تلمسان في تلك الفترة وكأنه تم تسلفه من أحد أيام شهر جويلية او اوت...<sup>2</sup> ومن انواعه ظهر في الرواية بشكل رهيب "كان كل شيء رائعا حتى تلك الليلة الصيفية المشؤومة التي صادرت فرحتي واصابت سعادتني في مقتل ، كنت قد اطفأت شمعتي السادسة قبلها بأيام ، واستعد للتسجيل في المدرسة لأول مرة ، أتذكر كيف رنّ هاتف منزلنا بصورة أفزعتني وكأني اسمع صوته لأول مرة...<sup>3</sup> وفي مثال اخر سرد الكاتب ما عاشته الجزائر في الوقت الذي توفي والد عمر" كانت الجزائر تعيش على صفيح ساخن، الذكرى الرابعة لاغتيال محمد بوضياف اوسي الطيب الوطني " في عنابة، الرجل الذي قال يوما: " الجزائر قبل كل شيء " حيث غاب عليها حوالي ثلاثين سنة، ثم ضرب له القدر موعدا ليصوت فيها

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص127.

2: المصدر نفسه، ص17.

3: المصدر نفسه، ص33.

ويروي هو الآخر بدمه الطاهر ارضها الغالية.<sup>1</sup> عاد الكاتب الى احداث سابقة خارج محور الرواية أي دخيل فيها وهذا ما قام به عندما روى قصة عمر في الطفولة.

ومن أنواع الاسترجاع، الاسترجاع الداخلي وهذا النوع يستعيد أحداث وقعت داخل الحكاية أي محور القصة التي تروى "كان عمر منذ صغره مولعا بهذا الطائر الضخم وقد اكدّ على هذا وسط زملائه في القسم عندما كانت المعلمة تسألهم عن حيواناتهم المفضلة، فبينما كانت الأغلبية تنقسم بين محب للأسود من الذكور والغزلان من جانب الاناث كان لا يتردد ولا ثانية في أن يصيح بأعلى صوته: النّسر. وحينما سألته مدرسته عن سر هذا الاختيار أجاب بعفوية مثل النسر هناك في الأعال وحيدا حيث لا يصلني أحد." <sup>2</sup> ونجد في سرده لقصة وحسرة الصديق على موت صديقه " كان عمر منغمسا حتى اذنيه في مشاهدة فيلم ربح الجنوب الفيلم الذي اقتبس من الرواية التي تحمل نفس الاسم لكتابتها "عبد الحميد بن هدوقة"، والتي تعتبر أول رواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية، كان قد أدمن هاته الأيام الأخيرة مشاهدة الأفلام الجزائرية الكلاسيكية التي لطالما جمعت العائلة الجزائرية حول طاولة واحدة.<sup>3</sup> تحسّر كثيرا حسين على موت صديقه متذكرا ومسترجعا الذكريات وشريط الاحلام التي سعا اليها كلاهما "كان يريد احضار الشهادة من فرنسا ليعود ويساهم في خدمة وطنية وتطوره، لكن القدر كان اسرع بكثير وخطفه قبل ذلك، والوطن كان غيورا وأنانيا ولم يسمح له بالمغادرة نحو العدو فرنسا."<sup>4</sup>

ونوع آخر يلعب دور كبير في النص السردي الروائي والذي يقدم أحداث مسبقة والتطلع الى ما سيحدث في المستقبل "اليوم الثامن من سبتمبر، الساعة حوالي العاشرة صباحا بتوقيت مدينة وهران،

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص33-34.

2: المصدر نفسه، ص22.

3: المصدر نفسه، ص67.

4: المصدر نفسه، ص128.

كان الصديقان عمر وحسين قد اكتملا الإجراءات الروتينية التي تسبق أي عملية سفر، من مراقبة للأمتعة والجوازات وما إلى غير ذلك...<sup>1</sup> ثم عاد بقفزة إلى بداية القصة في سرده "كل شيء بدأ ذات يوم الأربعاء، يوم يحكمها قانون الزمهيرير... كان الطلاب الفوج العاشر والأخير من الطلبة السنة الأولى اقتصاد لجامعة تلمسان قد أخذوا أماكنهم في المدرج المخصص لهم وتناسب هذا مع وصول الأستاذ المكلف بالمقياس...<sup>2</sup> "ومن أنواع الاستباق، التمهيدي كما عرفته مها حسن القصراوي على أنه "إحياءات وإشارات يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقا"<sup>3</sup>

- راكم رايعين؟ والبلاد هاذي شكون لي بينها؟ ...

- ومن أخبرك بهذا يا سيدي؟ قبل أن يسترد في الحديث،

- لا تقلق فكلها عام ونصف من الدراسة واعدك بإذن الله أن امرّ في الاتجاه المعاكس لهذا

الممر بعدها الاستقرار نهائيا هنا في بلادي...<sup>4</sup> كما ورد الاستباق التمهيدي عمر بعد أن رأى كابوسا مزعجا جمعه مع عدّة افراده من اسرته فارقوا الحياة منذ زمن "كابوس... كابوس مزعج يا صديقي، حلمت أنني في مكان جميل يشبه الجنة، مع ابي وامّي وعمتي مريم وعمّي السعيد كنا نضحك ونتكلم وفجأة جاء رجل يلبس رداء اسود ودفعني لأسقط في هوة سحيقة انهشم لها جسمي واخفقت على أثرها... كل من ذكرتهم هم في قبورهم وأنا أعلم أنك أول ما ستقوم به عند الوصول هناك هو زيارتهم والترحم عليهم، اما عن الحفرة فهي وطنك الذي تصر على تصويره انه الفردوس

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص11.

2: المصدر نفسه، ص17.

3: مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، 2008، ص113.

4: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص12-13.

الأعلى بينما هو مجرد حفرة لا يخرج كل من وقع في غيابها...<sup>1</sup> مهذا الكاتب في هذا الحلم لموت عمر واجتماعه مع أحبائه الذين فارقوا الحياة.

وفي مفارقة زمنية أخرى يظهر الاستباق الإعلاني ويقوم فيه الراوي لتلميح الى شخصية أو موقف أو هذا الحدث هو الذي سيغير مجرى القصة كما هو موضح في هاته الرواية حيث ظهرت شخصية عمي السعيد التي غيرت حياة الطالبين وحفزتهم على الهجرة وبداية قصتهم " كان أول لقاء جمع عمر وحسين بعَمي السعيد في مستشفى مصطفى باشا بأعالي العاصمة بمركز معالجة السرطان ببير وماري كوري...<sup>2</sup> وهذا الأخير لعب دور في تغيير حياة كلا من عمر وحسين وتحفيزهما على الهجرة ومزاولة دراستهما في الخارج حيث كان يوسف مرشدهما ودليلهما في بلاد الغربة وشقته بمرسيليا مكان اقامتهما "... كان بانتظارهما يوسف الذي سبق أن التقاهما يوم جنازة عمي السعيد حيث تعرّف عليهما بسهولة ... وغرفتان الأولى يبدو انها كانت لعَمي السعيد كما تدل على ذلك صورته المعلقة فوق السرير...<sup>3</sup>

## 5-2 النظام الزمني:

والنظام الزمني تقنية من تقنيات الزمن تقوم بمراقبة ترتيب الاحداث وتنظيمها ترتيبا زمنيا " تقدم الطالبان للأستاذ المكلف بطلب تغير مجموعة العمل لاستحالة عملها معا، لكن طلبهما قوبل بالرفض ... ها هي ذي مرسيليا تفتح ذراعيها لاستقبال وضمّ "طارق بن زياد" وكل من كان على متنها، أحس عمر بنفس تلك الرعشة التي انتابته حينما غادرت السفينة ميناء وهران...<sup>4</sup> وهذه القفزة

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص 120-121.

2: المصدر نفسه، ص 51.

3: المصدر نفسه، ص 27-30.

4: المصدر نفسه، ص 26-27.



تعتبر مفارقة زمنية تهدف الى تأثير زمن الحاضر فعمر وحسين بعدما كان شخصين مختلفين ومتخالفين في الرأي أصبحا صديقين وجمعتهما هجرة.

ومما ذكر في الرواية الديمومة بأنواعها ونذكر منها: تسريع السرد "كل شيء بدأ ذات يوم أربعاء".<sup>1</sup> فالسارد في هذه الجملة اختصر زمن بداية القصة وتجاوز الفترة الزمنية في جملة توحى الى ذلك.

كما ورد الحذف بين سطور هذه الرواية عند خصام كلا الشخصيتين عمر وحسين وعدم تقبل فكرة العمل مع بعضهم ثم قفز الكاتب مباشرة الى صداقة كلاهما وهجرتهما الى مرسيليا كما هو موضح "... تقدم الطالبان للأستاذ المكلف يطلب تغيير مجموعة العمل لاستحالة عملهما معا... كان بانتظارهما يوسف الذي سبق أن التقهما يوم جنازة عمي السعيد...<sup>2</sup> لجأ الكاتب مباشرة الى سرد ووصف حالتها أثناء الهجرة دون أن يصرح كيف نشأت الصداقة بينهما وفترتها. والحذف أنواع منه: الحذف الضمني: " بعدها اتفق مجلس العائلة وأنا ابن السادسة أن ينال خالي الاكبر حضائتي والاهتمام بي حتى إشعار آخر ... المهم أصدر مرسوم عائلي اخر جاء في نصه هاته المرة ان تتال عمتي فرصة الإبقاء على الكرة التي تقاذفها الارجل دون رغبة في امتلاكها."<sup>3</sup> حذف الراوي ما عاشه عمر مع خاله بعد موت أهله وانتقل الى تولي عمته حضائته دون أن يذكر ما أدى العائلة إلى اصدار مرسوم آخر دون ذكر المدة التي عاشها مع خاله.

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص17.

2: المصدر نفسه، ص26-27.

3: المصدر نفسه، ص36.

ورد الحذف الصريح في قوله " كانت الأمور تسير على أحسن ما يرام في المكتبة، ثلاثة أيام مرّت كانا الصديقان قد قطعاً فيها اشواطاً لا بأس بها في سبيل انهاء المشروع اللذان يعملان عليه.<sup>1</sup> فالكاكتب صرح بالمدة الزمنية الا وهي الثلاثة أيام التي عمل فيها الصديقين مع بعض.

وفي غياب الإشارة الزمنية في النص من بداية القصة ولكن يتم استحضاره عن طريق الاسترجاع كما ورد في الرواية " كانت السفينة لا تزال تواصل رحلتها تشق عذاب المتوسط وترسم طريقها فيه حيث لا صوت يعلو عن صوت تلاطم الأمواج فيها بينهما او أصوات طيور بحرية متفرقة بين الفنية والأخرى...<sup>2</sup> وهذا النوع من الاسترجاع يمكن استحضاره عن طريق الاسترجاع والعودة الى ما قبل الموقف او الحدث " اليوم الثامن من سبتمبر ، الساعة حوالي العاشرة صباحاً بتوقيت مدينة وهران كان الصديقان عمر وحسين قد اكتملا الإجراءات الروتينية التي تسبق أي عملية سفر ... مؤلم حقا رؤية السفينة تبتعد رويدا رويدا عن اليابسة ."<sup>3</sup>

يتجسد أيضا في مفارقة زمنية أخرى تبطنه السرد أي تعطيل السرد في الرواية المشهد الحوارية الذي دار بين عون السفينة وحسين اثناء استلام جوازيهما

- "راكم رايعين؟

- والبلاد هذي شكون بينيها؟

- ومن اخبرك بهذا يا سيدي؟ قبل ان سيرد في الحديث لا تقلق فكلها عام ونصف من

الدراسة وأعدك بإذن الله ان امرّ في الاتجاه المعاكس لهذا الممر بعدها الاستقرار نهائيا هنا في بلادي.<sup>4</sup>

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص21.

2: المصدر نفسه، ص15.

3: المصدر نفسه، ص15.

4: المصدر نفسه، ص12-13.

والوصف هو العامل الأساسي في بناء رواية ونقف مع الوقفة الوصفية والتي تعتبر انتقال السارد من سرد الاحداث الى عملية الوصف. وقف الكاتب عن سرد القصة وبدأ في وصف عمي السعيد: " حيث التقيا بهذا الكهل الذي مازال منتشبتا بالحياة على الرغم من ملامحه المتعبة وجهة الذي فقد نضارته بعدما تفنن الزمن والأيام في رسم تجاعيد على محياه اضفت اليه وقار غير عادي، جسم هزيل قد بدأ في النفوس شيئاً ما لكن الابتسامة لم تفارق ثغره ابدا وكأنه سلاحه الأخير الذي بقي له لمواجهة ما تبقى من أيامه.<sup>1</sup> وصف عمي السعيد وترك الاحداث الأساسية للقصة.

---

1: ياشر محمد علي، رواية صديقي، ص51.

**\* ملخص الفصل الثاني:**

قمنا من خلال دراستنا للرواية، للرواية بتحليل القيم الاجتماعية التي توفرت عليها الرواية والتي تحلى بها الشباب عمر وحسين كالصداقة الوطيدة التي ربط بينهما حتى بلغت بهما الأخوة، وكل الركائز التي تقوم عليها العلاقة الاجتماعية بين أي شخصين كالوفاء والإخلاص، والاحترام المتبادل وهما في ديار الغربية، كما عالجت الرواية عدة مظاهر اجتماعية من بينها: التعليم الهجرة، الغربية، الاغتراب والإرهاب.

قمنا بدراسة الأبعاد من كل الجوانب لكل مكونات الرواية من شخصيات وزمان ومكان، والبعد الاجتماعي الذي يتمثل في تقديم الشخصية من خلال العلاقة أو العلاقات التي تربطها مع أفراد المجتمع.

الخاتمة

## الخاتمة:

بعد دراستنا هذه استطعنا رصد بعض النتائج منها:

- لا يهتم علم الاجتماع بعالم من الأشياء المعطاة مسبقا، بل بعالم تشكله أو نتيجة المشاركة النشطة للذوات.

- إن علم الاجتماع يتميز بأنه دائم البحث عن نفسه.

- إن علم الاجتماع الأدبي مازال ميدانا خصبا للدراسات الأدبية والأكاديمية، ويمكن الاستفادة من ميادينه في سياق تقييم الآداب.

- الأديب جزء من النظام الاجتماعي وهو كاسر الفنون، ظاهرة اجتماعية.

- صور لنا الكاتب الحياة الاجتماعية وما عاشه الشباب الجزائري في فترة التسعينات من معاناة وخيبات:

- غياب السلم والسلام والأمان في البلد جراء الاستعمار، معاناة الهجرة والبعد عن البلد الأم، التهميش والاعتراب في المجتمع الفرنسي، فراق الأهل والأحبة، ظاهرة الإرهاب التي يتمت الشبابين ووزعت فيهم الحزن والخوف.

- صور عدة مظاهر اجتماعية منتشرة في المجتمع الجزائري كالحرقة والإرهاب.

- نجد أن المكان في رواية صديقي له وظائف في تكوين إطار الحدث والمتخيلة الروائية.

- المكان في هاته الرواية موزع الدلالات ومتغير يتحرك لا ساكن ثابت واقعي.

- وظف الكاتب أنواع المكان، المكان المجازي، الهندسي، المغلقة والمفتوحة.

- يتجاوز المكان في هذه الرواية كل الأبعاد الجغرافية والهندسية الى أبعاد جديدة مؤثرة في بنية العمل الفني تتمثل في البعد الاجتماعي والنفسي.

- ارتبط المكان بالشخصية والزمان حيث ساهم في رسم أبعاد الشخصية.
- صور الأمكنة من خلال الحالة النفسية والفكرية للشخصيات.
- تداخل الزمن الواقعي مع الزمن المتخيل في رواية صديقي حيث ربط الكاتب الأحداث بالوضع الذي عاشه الشباب الجزائري في تلك الفترة.
- تميزت الرواية باسترجاعات متنوعة ساهمت في استحضار الأحداث التي وقعت مع الشخصيات آنذاك.
- ساهم الاستباق في هذه الرواية في الإحالة الى مصير الشخصيات.
- عالجت رواية صديقي المظاهر والقيم المجتمع الجزائريين (الصدقة، الأخوة، الوفاء والإخلاص) ومن المظاهر (التعليم الهجرة، الغربة، الاغتراب، الإرهاب)

ملحق



### ملخص الرواية:

رواية "صديقي" تحكي قصة شابين، عمر وحسين تجمعهما علاقة صداقة رغم كل الاختلافات التي تحفز بينهما، تبدأ القصة داخل أسوار جامعة جوهرة الغرب الجزائري، تلمسان، غرناطة، افريقيا، ونعيش مع الشابين يومياتهما ... قصص حب وقصص الخلاف. نقرأ عن خيبتاهما الصغيرة والكبيرة ثم نتعرف معهما على عمي السعيد الرجل الصنديد الذي تعرفه ساحات المعارك ويعرفها، من حارب المستعمر بسلاحه وقلمه، هو نفسه من سيفتح امام الشابين أبواب الهجرة الى فرنسا، وفي شفته بمرسيليا سيكون مقامهما، بين الجامعة هناك وبين شقة السعيد ننقل معهما لنعيش قصص الغربة ومشاكل التأقلم هناك لكنها ذاتها التي لم تمنع عمر وحسين من أن يكونا صديقين فالكاتب بهذا يريد تمرير رسالة أن الصداقة وليدة الظروف الضيقة والمشاكل التي يمر بها الفرد. رواية صديقي هي قراءة واقعية لما يعيشه الشارع الجزائري مؤخرا وكيف اثبت الشباب الجزائري وطنيتهم ورجبتهم في التغيير العميق ، فالشخصيات الثلاثة الأساسية عرفنا الكاتب بها من خلال تاريخها والذي هو ليس بالمصادفة طبعا تاريخ الجزائر الأرض المباركة نفسه، مثير كيف أنّ الاحداث التي يعيشها الفرد هي نفسها التي تصنع اختلافه عن غيره، وكيف أن هذه الاختلافات تدوب في العلاقات الإنسانية ، ولا أرقى من الصداقة كعلاقة إنسانية سامية فحسين وعمر في رواية صديقي تحسد فيهما المعنى الحقيقي للصداقة والاخوة كل يحاول جعل الاخر افضل ويطور منه ،أن يهبك الله اخا وسندا في هذه الحياة معناه أنه جعل لك مرجعا وكتفا تستند عليه فلا تسقط ابدا . فقد كانت رحلتها الى فرنسا وطدت العلاقة أكثر فالمكوث في منزل واحد يجعل الطرفين قريبين جدا. حب عمر للدراسة وشغف حسين للعيش في فرنسا جعل الصديقان يواصلان المسير دون كلل أو ملل، لكن للقدر رأي اخر في صداقتهما حيث احترق قلب حسين بموت صديقه أو بالأحرى أخيه عمر وظل اسمه محفورا في قلبه.

## قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع والمصادر:

أولاً: المصادر:

- ياشر محمد علي، دار النشر والترجمة، الجزائر 2018.  
- ابن منظور، لسان العرب، مج 13، دار صادر، بيروت، 1990.

ثانياً: المراجع

- 15 أنور عبد الحميد الموسى، علم الاجتماع الأدبي (منهج سوسيولوجي في القراءة والنقد) لبنان.  
16 سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد والتبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2005.  
1 إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر.  
2 أحسن المزبور، مقارنة سيميائية في قراءة الشعر والرواية، مكتبة الادب، القاهرة، 2005.  
3 أحمد كمال زاكي النقد الادبي الحديث أصوله واتجاهاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1983.  
4 أحمد مرشد البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005.  
5 إدريس حضير، التفكير الاجتماعي الخلدوني وعلاقته ببعض النظريات الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، 1983.  
6 باسل زيدان، معجم المعاني الجامع، دار النشر جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2001، 2002.

- 7 بسام قطوس، مدخل الى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2006.
- 8 جيرار جنيت، نظرية السرد (من وجهة النظر والتبئير)، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي المغرب، 1989.
- 9 جيرالد برنس، المصطلح السردى (معجم المصطلحات)، تر: عابد خزاندار، حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.
- 10 حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية منشورات الرعاة للدراسات والنشر، القدس، 2007.
- 11 حميد الحمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي، الجزائر، 1991.
- 12 سفير ناجي، محاولات في التحليل الاجتماعي، ج1، تر: م ع. بن ناصر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
- 13 سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة، 1984.
- 14 شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، 1998.
- 15 صلاح صالح، قضايا المكان الروائي، فواصل للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019.
- 16 ضياء علي لفته البنية السردية في شعر المماليك، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، 1995.

- 17 عبد الرحمن حمدان بناء الشخصية الرئيسية في رواية (عمر يظهر في القدس)، للروائي نجيب الكيلاني كلية الآداب، الجامعة الإسلامية فلسطين، 2011.
- 18 عبد الكريم الجبوري، الابداع في الكتابة والرواية، دار الطبعة الجديدة، دمشق، 2003.
- 19 عبد الله عامر العمالي، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط2، 2003.
- 20 عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، 1970، الجزائر، ص65.
- 21 عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2009.
- 22 عريب عبد السميع، علم الاجتماع، مفهومات موضوعات قسم الاجتماع، كلية الأدب جامعة حلوان، مؤسسة الشباب للجامعة، مصر، 2009.
- 23 علي أحمد بالكثير ونجيب الكيلاني، الشخصية الروائية، دراسة موضوعية وفنية، العالم والايمان للنشر والتوزيع، دمشق، 2009.
- 24 عمر عيلان نقلا عن جيرار جنيت، في مناهج تحليل الخطاب السردية، منشورات اتحاد الكتاب العربي سلسلة دراسات، دمشق 2008.
- 25 فاطمة نصير المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية اصابعها تحترق لسهيل ادريس، مذكرة الماجستير (مخطوط)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2007، 2008.
- 26 قادة عقاق، جماليات المكان في النثر العربي المعاصر جدل المكان والزمان، دار العرب والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
- 27 مأمون صالح الشخصية السردية بناؤها انماطها اضطراباتها، دار أسامة لنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2008.

- 28 محبوبة محمد أبدي جماليات المكان في قصص سعيد حوارات، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011.
- 29 محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2010.
- 30 محمد علي الجندي، إشكاليات الزمن في فلسفة الكندي، رواية معاصرة، مكتبة الزهراء، 1991.
- 31 محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث، دار العودة، بيروت لبنان، 1981.
- 32 مختار ملاس، تجربة الزمن في الرواية العربية، رجال الشمس نموذجاً، موفم للنشر، الجزائر، 2007.
- 33 مرشد أحمد، البنية والدلالة في الروايات إبراهيم الله، دار فارس للنشر والتوزيع، لبنان، 2001.
- 34 مها حسن القصرأوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، 2008.
- 35 نضال الشمالي، الرواية والتاريخ بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديثة والتوزيع، الأردن، 2006.
- 36 هشام يعقوب مريزيق، المدخل الى علم الاجتماع، دار الراية للنشر والتوزيع، 1429 هـ 2008.
- 37 وليد قصاب، مناهج النقد الادبي الحديث رؤية إسلامية، دار الفكر ط2، دمشق 2007.

### ثالثاً: المجالات والمقالات

- 1 محمد رشيد رضا، ما هو البعد؟، مجلة منارة العلم والإيمان، مجلد22، مطبعة المنار، 1315،  
03/08/2022 الساعة 19:32.
- 2 المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان، مقال حول المفاهيم الأساسية حول الإرهاب، مجلس أوروبا،  
2016.

- 3 عبد المالك صياد، ظاهرة الهجرة من السباق التاريخي الي النموذج السوسيولوجي، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، انسانيات، 2022/05/14.
- 4 علي عبد الرحمن فتاح بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، جامعة بغداد، كلية الآداب، المجلة 2012، عدد102، 2012.
- 5 مريم محمد عبد الله ومحمد، حداثة مفهوم المكان في الرواية العربية، مجلة دراسات، جامعة طاهري محمد بشار، 2016.
- 6 نهيان حسون السعدون، الشخصية المحورية في رواية (عمارة يعقوب بن العلاء الاسواني، دراسة تحليلية، جامعة الموصل، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مجلد13، عدد1، 2014.

### رابعاً: المواقع الالكترونية

1/ <http://www.Moqatel.com.dz> «ightirab

2 عبد القادر النوعي، عطا الله سحوان، ظاهرة الاغتراب بين البعد الأبتمولوجيا والبعد

السوسيولوجي، 2019/05/29، 2022 .06/09 Asjp.cerit.dz

3 .dz. www. mawdho3 Http // موقع موضوع

# فهرس المحتويات



فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
--	اهــداء
أ-ب	مقدمة
	الفصل الأول: البعد الاجتماعي وعلاقته بالأدب والمنهج
4	1- مفهوم البعد الاجتماعي
4	1-1 البعد
5	1-2 الاجتماع
7	2- أسس البعد الاجتماعي وتطوره
7	2-1 ضرورة اقتصادية
8	2-2 الدفاع
8	2-3 العمل الفطري
9	3- المنهج الاجتماعي
10	4- منطلقات المنهج الاجتماعي
12	5- علاقة الأدب بالمنهج الاجتماعي
13	5-1 رواد المنهج الاجتماعي
15	7- مفهوم الشخصية
15	7-1 أبعاد الشخصية
19	8- مفهوم المكان
19	8-1 أبعاد المكان
25	9- مفهوم الزمان
26	9-1 أنواع النظام الزماني
32	ملخص الفصل الأول
	الفصل الثاني: دراسة اجتماعية للرواية
34	1- القيم الاجتماعية التي تتضمنها الرواية

## فهرس المحتويات

39	2-المظاهر الاجتماعية في الرواية
46	3-أبعاد الشخصية.
50	4-أبعاد المكان
58	5-أبعاد الزمان
65	ملخص الفصل الثاني
67	الخاتمة
	الملحق
	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس المحتويات